

أحمد عبد الرحمن جندو

شعر

ولمة العزيمة والعمى

مترجم: محمد عبد الرحمن جندو

ترجم

مترجم: محمد عبد الرحمن جندو



أمسح نداه القلوب اليوم يا قلم.
بأعوا الصراط بلا فهم، كما فهموا.
هذا العناد بمهوش الجهل محتضراً،
والكرب بيني قلاعا، تبليغ القرم.
كمزويد خلاصاً من يد فسدت،
لا يعرف الأهم ما يحتاج، لا القخم.
تفأ أوتادنا كرمسية بظراً،
في الحرب داسوا إزاء العمل، يا أضم.
حده الرغيف تصيح العيون نعتة،
أنهوا ضميراً بلا فهم، وما مملوا.
ما أرفض المعيف في نحر لصاحبه،
علف الظهور يصون الخبث والمعجم.



الوزارة
التربية والتعليم
والبحوث العلمية

وطنٌ للحقيقةِ والموتِ

شعر: أحمد عبد الرحمن جنيدو

سوريا / حماه / عقرب

ajnido@gmail.com

ajnido2@yahoo.com

ajnido1@hotmail.com

٠٠٩٠٥٣٧٥٢٣٤٩٩٨

صدر ورقياً من دار: الإسلام للطباعة والنشر

مصر

رقم الايداع: ٢٣٣٣١/٢٠١٥

ترقيم دولي:

978-977-732-518-9

مصرُ تغني، فاسمَع

أغني لمصرَ طفولةَ حلمٍ ،
يصيرُ الكلامُ بثغري ضياءً .
وتعزفُ أمي صلاةً بدمعٍ ،
ترتلُ عمراً بصوتِ الدعاءِ .
أغني أنيلٍ يعلمُ صبري ..
وسائلَ نصحٍ لمسكِ الرجاءِ .
أعانقُ فيها صباي ونبضي ،
وزهراً وطفلاً وشمساً وماءً .
وأشتمُّ خوفَ الرجوعِ لفرعٍ ،
تنادي جحودي، أَلبي النداءِ .
أيا مصرَ قد أستمدُّ وجودي
من الفيضِ يا منبعَ الكبرياءِ .
أغنيكُ وجهاً يصفحُ فجراً ،
ورأساً يلامسُ وجهَ السماءِ .
على سُمرَةِ الخدِّ مرَّتْ دهورُ ،

لتركعَ دنيماً أمام البهاءِ .
 وتعلنُ أنّ غداً أمرٌ شعبيّ،
 أراد الحياةَ فصارَ ثناءً .
 أغني الفصولَ إرادةَ أرضِ،
 بروح انتماءٍ يطيبُ الغناء .
 هناكَ السويسُ تضمُّ جراحاً،
 وميدانُ تحريرها من نقاء .
 وأسكندريةٌ تمحو زماناً،
 يقبِّدُ نطقاً ربيبَ الغباء .
 وقاهرةُ العزِّ تغدو سراجاً،
 لمنْ جاءَ بعدَ شهيدٍ، وجاء .
 أنا الطفلُ أعدو وراءَ الحنينِ،
 حليبُ الهدايةِ فيها صفاء .
 فجنّنتُ إليك أحاولُ وصلاً،
 بعلومِ وباءٍ وتاءٍ وثاء .
 تغيرَ شـكلُ الحقيقةِ فيها،
 أيادي الشبابِ شموخُ وضاء .
 رسمتِ ربيعاً على جذبِ ظنِّي،
 فكنتِ الصباحَ، وكنتِ المساء .
 شـباطُ يدوُنُ في صفحاتِ،
 طقوسَ انتصارِ ببردِ الشتاء .
 ويعلُنُ تاريخُهُ منْ هتافِ،

يريدُ ســــقوْطَ عديَمِ البلاءِ .
حروفُ القصيدةِ صارتْ تضيقُ ،
وأنتِ اتّساعُ ، وأنتِ فضاءُ .
جباهُ العريشِ تلوّنُ صباحاً ،
بلونِ السّماحةِ ، لونِ الدماءِ .

ستعرفُ يوماً بأنّكِ حبيّ ،
وأصلُّ الكرامةِ للفقراءِ .
ستدركُ بعدَ فلولِ الغريقِ ،
بأنّ النّهايةَ فيكِ ابتداءُ .
أغنيّ لمصرَ عروبةَ يأسِي ،
تراكِ سمّعتِ بيأسِ أضاءِ .
(أبو الهولِ) يرسخُ فوقِ صخورِ ،
وصلبُ الصّلابَةِ في الأبرياءِ .
(ويوسفُ) يعرفُ مصرَ عميقاً ،
فتسمَعُ أصواتَهُ الأنبياءِ .
(جمالُ) (وسعدُ) (وأحمدُ) كانوا
بثوراتِهِم يزرعونَ الإباءِ .
فسلُ (طَه) عن صبرِ نيلٍ وعزمِ ،
وجوعِ الترابِ ، وصفَعِ الغطاءِ .
(وشوقي) يرتبُ حرفاً أنيقاً ،
يزاوجُ طهراً ، فيعلو الولاءِ .
(وسيدةُ الشرقِ) ترسلُ صوتاً ،

يهزُّ القوامَ، فيشدُّ البكاءَ.
(حليمٌ) ببزغِ النهارِ يعيدُ
صلايةَ شعبٍ وزخمَ العطاءِ.
(نجيبٌ) يدوُنُ عهداً لقومِ،
سُنجبُ من رحمِ البسِّطاءِ.
و فرعونُ يبني لهم معجزاتِ،
فيعجزُ علمُ نواةِ البناءِ.
(عليٌّ) يغني بطاطاً لذيداً،
فتنشُدُ سـيناءَ عرسِ النقاءِ.
فلسطينُ جرحُكِ مصرَ فعودي،
لتضميدِ جرحِ، كواهٍ الشقاءِ.
أغني لمصرَ سلامي وشوقي،
وحبي المعنقِ بين الدماءِ.
سلاماً إليكِ، وألفَ سلامِ،
لأمِّ تربي بصبرٍ وداءِ.
شعوبُ تقولُ تسطرُّ سطرًا،
يشكِّلُ يوماً لزومَ القضاءِ.
ورمزاً لفصلِ جديدٍ يخطُ
نظاماً لآتِ دمِ الشهداءِ.
٢٠١١/٢/١٤

سوريّةٌ بصوتٍ مصريّةٍ
يا شعلّةً صُقلتُ لها أنيابي.
ضوءُ النهارِ يزيحُ ثقلَ جوابي.
مرّتُ تباشيرُ الفراغِ بنظرتي،
سقطتُ خصوبةَ عزّةٍ بخرابِ.
ناحتُ على الصبرِ الجليلِ هدايةً،
ترجو الفئاتُ على نباحِ كلابِ.
تدنو، وتتعدُّ الحكايةُ مرّةً،
فوق الضريحِ توالدتُ أسبابي.
يا جرحنا الرعّافَ نزفَ فضيلةٍ،
سلختُ محاسنها على الإخصابِ.
وعفتُ مفاتها بسخلِ جرابها،
وتقطّعتُ أشسلاؤها بيبابِ.
ووليدُها المسحولُ في أغلالها،
سفحتُهُ نائرةُ الأنا الوثّابِ.
لا زالَ مهيارُ الحميّةِ هائجاً،

يمتارُ بين سـخيلةٍ وعتابِ.
 ما بين مشكاةِ الفضيلةِ والخنا،
 كالفجرِ يحجبهُ كثيفُ ضبابِ.
 هذي الجراحُ زعافها من سمنا،
 سيلاً تحدرَ دافقَ التسكابِ.
 بل جرحنا القاني تفجّرَ ثورةً ،
 من عطره العذريِّ كانَ خطابي.
 ما قلتَ إلا صدقَ قلبِ نابضِ،
 هي رحلةُ الأتراحِ في الأعتابِ.
 هي نظرةٌ للعمرِ يكسوها هدىً،
 هي سيرةُ الأنجابِ والأحبابِ.
 أصدَحُ فقَهْرَكَ مِثْلُ قَهْرِي بَانِنُ،
 يا سـيِّداً للخُلِّ والأصحابِ.
 يا جرحنا المسمومِ دون شفاعَةٍ،
 سألَ الدّمُ العذريُّ تحت ثيابي.
 حتّى اليباسُ يقلّمُ الأحلامَ من
 صدأٍ يشي بالنورِ خلفَ نقابِ.
 من سوءةٍ بانّت نواجذُ قصّتي،
 والضوءُ والإيهامُ نحتُ كتابي.
 والصوتُ يغدو صارخاً في عمقه،
 والصمتُ يكتبُ جوعَهُ بجرابي.
 أمحو التفاصيلَ التي ما أورتتُ
 غير الجياحِ يرابطونَ ببابي.

ضاعتُ شمسُ الصبحِ بينَ غيومهمُ.
 والشَّمسُ قَدْ تَأْتِيكَ بعدَ غِيَابِ.
 فانبشْ حوافي القهْرِ تَلقُ بحجَّةً،
 فهناكَ أَلْفُ مصيبةٍ لعذابي.
 فالفرقُ أكبرُ من صلاةٍ مخادعٍ،
 كالفرقِ بينَ ذهابهمُ وإيابي.
 عفواً أتينا والهويَّةُ صأبئةً،
 لو أنتَ وارثنا؟! تبيعُ شـبابي.
 لن يقبلَ التاريخُ روثَ خديعةٍ،
 تبني شـراكاً من أزيزِ ذهابي.
 يا أيُّها المخدوعُ بانْ صباحُنا،
 جاءَ الوليدُ يريدُ رَدَّ حـسابي.
 يكفي ضلالاً قَدْ شـبعنا تخمةً،
 وتزلفاً من نبرةِ الكذابِ.
 جاءَ الصراخُ يعيدُ حقَّ طفولةٍ،
 فتركْتُ بعدي ظلمةَ الأعقابِ.
 لن تُخدعَ الأنفاسُ من أنفاسِكُمْ،
 قَدْ كانَ نيلُكَ مرشدي وشرايبي.
 أنا فارسُ الأوقاتِ هذي لحظتي،
 أنَ الأوانُ، بأنَ يعودَ خصابي.
 ودمشقُ تنجبُ من غماماتِ غداً،
 أغدي تناسي بالسوادِ مصابي؟!
 هاتي المواويلَ القديمةً، تكتوي،

بين القديم وصرعة الإعجاب.
صوت الأذان بسمعنا متلازم،
يا خالداً في حمص صوت كلاب.
والقلعة السماء يا حلب الضحى،
نادت بروح صلاحها لقباب.
والبحر طيب اللادقية شاهد،
لتقول أو غاريت المدى أصلابي.
ناعورة العاصي عني لاهت،
طفح الحنين، ولغزها بصوابي.
ماء الفرات صلابة وطهارة،
في الرقة السمراء نبض خضابي.
وتعود دير الزور تنسج شالته،
من رملها من مائها لحجابي.
درعا العروس، وأمها حرية،
طارت مناديل الغوى لعصابي.
أمي السويداء، الصبية سحرها،
فوج النقارة شامة الأعراب.
طرطوس ضمت موجة، وتعاضمت،
كالقبلة الغيداء لون عتابي.
هذا السلام إليك من سورية،
نادت بدمع ثورة الأحباب.
ضمت شهيداً في دم، وبكت دماً،
سجدت تصلي، في الدعاء مآبي.

هل تسمعين نداءنا يا مصر يا
أم العروبة في النداء عذابي.
عذراً هو العربي دون مخالبي،
وهو السليب، تكسرت أنيابي.
٢٠١١ / ٣ / ٢٧

حريّة

اسمع نداء القلوب اليوم يا قلم.
باعوا الصراط بلا فهم، كما فهموا.
هذا العناد يسوق الجهل محتضراً،
والكرب يبني قلاعاً، تبلغ القرم.
كسر يريد خلاصاً من يد فسدت،
لا يعرف الرأس ما يحتاج، لا القدم.
يهز أوتادنا كرسىً بطراً،
في الدرب داسوا إخاء النسل، يا أمم.
حتى الرغيف تصيح الهون نعمته،
أنهوا ضميراً بلا حس، وما سلموا.
ما أرخص السيف في نحر لصاحبه،
خلف الظهور يصول الخبث والعجم.
أنت الفريسة عند الذبح تدركها،
سيفاً فك الفقر والإذلال والصمم.
هذي دمشق عروس الأرض واقفة،

بين اللظى وقتيلُ الشـرْخِ ينقصُ.
مدّتْ جذوراً، وللتاريخِ مرضعةً،
والقاسيونُ بسطرِ المجدِ يعترُمُ.
وفي حمـاهُ فداءً زاجرٌ زمناً،
عزمُ الشـديدِ بنارِ الصلْبِ يصطدمُ.
درعا تلممُ حزنَ الموتِ ناحبةً،
إنَّ الشـهيدَ وجودٌ قبلةٌ علمُ.
عسقتُ بيروتَ في عينيكِ ضاحكةً،
أرضُ الكنانةِ من خديكِ تلتحـمُ.
بغدادُ تبكي لقاءَ الصبحِ في فرجِ،
والنفطُ يسـفكُ، و الخوانُ والظلمُ.
عمانُ عطشى بلا ماءٍ يغسلُها،
والكبتُ والنفـسُ والإنسانُ والأدمُ.
بيعتُ إلى حذرِ الشـيطانِ خائفةً،
ينسونَ في الصمتِ، قد يجتازُها القطمُ.
وتونسُ السحرُ زانتُ أرضنا ألقاً،
جالتُ بخاطرِها الأنسابُ والشيمُ.
في ليبيا يصبحُ المحكومُ فاجعةً،
حتىّ الدّمُ العربيُّ الآنَ يلتهمُ.
صنعاءُ ترسمُ فجرًا من مذابحها،
كالرسمِ في اللحمِ منه البطشُ ينهزمُ.
مسكُ الطهارةِ صحراءَ الحجازِ هدىً،
للقادمينَ من الإسلامِ هلْ نعموا؟

صحراؤنا الخيرُ والأعلامُ بأسقفةً،
 فيها جمالٌ، وفيها البرُّ والكـرمُ.
 يا موطنَ الشهداءِ النورُ تغدقُهُ،
 أرضَ الجزائرِ والسودانِ والصحمِ.
 شممتُ فيكِ ترابَ اللحدِ من وطنِ،
 أعطى الشهادةَ نبلَ الفوزِ، لو علموا.
 فما أتوا بحصانِ الكبحِ يسرجُهُ،
 قوتُ الصغارِ، ودهسُ الجسمِ والنِسَمِ.
 لن يسقطَ الحلمُ من أرواحنا أبداً،
 باللهِ والحبِّ والأيمانِ قد(قسـموا).
 ضمِّي بلحظيكِ أحلاماً لذاكـرةً،
 في عزِّ موتٍ فإنَّ الحرَّ يحترمُ.
 هاتي فصولَ هوائِكِ، الودُّ ينقذني،
 إني غريقٌ، ونصري زفةُ القلمِ.
 عنتُ نشيدَ صباها، لم أقلُ عتبي،
 في لمسةٍ دحضتُ أشواقها الذمُّ.
 يشعُّ ليلٌ من العينينِ مختصراً،
 حالَ السؤلِ، ورأسُ اليأسِ ينعدمُ.
 إذا أردتَ الحياةَ الموتُ صانعُها،
 ليسَ الصعابُ صعوداً، تبلغُ القممُ.
 بلُ في زوالِ بأمرٍ من خسارتهِ،
 والعجزُ يهدي جواباً، قلبُه الهرمُ.
 ما قاله الجبنُ، لا يدنو لمعرفتهِ،

والصرفُ في لَهَبِ الصولاتِ يحتدمُ.
 هذي بلادي، ودفقُ القلبِ يعشـفُها،
 والنبضُ والنسماتُ الطيبُ والحرمُ.
 أرنو إلى لحظةٍ في العمقِ حارقةً،
 والقهرُ جلَّ رؤاها، جاءَ يرتسمُ.
 يا أجملَ الرائعاتِ الصوتُ يخنُقُه،
 والصلدُ تجرحُه الأيامُ والألـمُ.
 غزتُ أصابعها قيدا على أملٍ،
 عادتُ بسرّاً، يثيرُ الخوفَ، لو ندموا.
 نادتُ، ودمعُ من النياتِ يعزفها،
 عاثتُ سهيلَ النوى، والرجسُ يبتسمُ.
 مدّتُ حريراً، هديرُ الشعرِ منبثقُ،
 لبَّ الفؤادِ، يهيجُ الشوقُ والقسمُ.
 تمرُّ في الضجَرِ الممتدِّ أغنيـةً،
 يشـتاقُ في الظلماتِ البوحُ والنعـمُ.
 يا ليلُ، يا دمعـةً ناحتُ بلا سـبيلِ،
 يغتابُ ضعفَ الجوى، والرعبُ يغتنمُ.
 همسُ الضحى، والخدودُ البيضُ راقصـةً،
 فوق الضلوعِ ينادي علقمُ ودمُ.
 قد أوجعتُ نصفَ عمري دونَ مغفرةٍ،
 ينهارُ وجدُّ، وجيدُ زانها وفـمُ.
 هاتي حكاياتنا في غربةٍ حرقـتُ،
 حتّى الصباحُ من الآهاتِ يختتمُ.

يشدو بهذا الفراغ، السخَطُ مرجعُهُ،
 في لفظهِ الجرحُ والنسيانُ والعدمُ.
 غادرتُ وجّهَ المدى، والريحُ تسبقتي،
 تلك العيونُ شـكـت، والريحُ تنتقمُ.
 لا يعلمُ الليلُ كيفَ النورُ يصرَعُهُ،
 والنورُ في خلسةِ التعتيمِ يرتطمُ.
 عادتُ تطاردُ ظلاً، واللقاءُ غداً
 سرباً، يطيحُ، ضلالُ القولِ تنقسمُ.
 هممتُ أرسمُ حلماً بارقاً لغدٍ،
 والرسمُ للسمعِ عثرٌ، تكلمُ الزخمُ.
 أنشودةٌ طربتُ في الروحِ هادئةً،
 غنىً بذاك الحنينِ الطفلُ والرحمُ.
 هذا نداءً من التكوينِ منبعُهُ،
 لا ينفَعُ الحزمُ لا التخويفُ لا اللجمُ.
 ارفعِ يداً لسلامٍ من حضارتنا،
 إنَّ العروبةَ فخرٌ، تُرفعُ الهممُ.
 اسمعُ نغماً يصيرُ اليومَ منهجنا،
 فالذئبُ فارٌّ، ويبقى العشبُ والغنمُ.
 مادامَ صوتٌ من الإصرارِ نهائُهُ،
 فالشمسُ تشرقُ من غيمٍ، وإنْ كتموا.
 فالفجرُ يلقي الذي يسعى إلى سببٍ،
 أسمى الأمورَ التي قد تُدفعُ القيمُ.
 ٢٠١١/٣/٢٨

سورِيَّةٌ وَجْهُ الحَرِيَّةِ

يتكاثُرُ الجرحُ الزكِيُّ وينفِرُ،
منهُ انبعاثُ الحرِّ لا يتكسَّرُ.
من صرخةٍ دوَّتْ بروحِ حطَمَتْ،
جبروتهمُ ذاكَ الَّذي يتبَخَّرُ.
من تحتِ أقدامِ الخديعةِ أثمرتْ
فينا الحياةُ، وموتنا من يثمرُ.
عربيَّةٌ ســـــورِيَّةٌ حَرِيَّةٌ،
واللهُ للحقِّ المبيِّنِ ينصُرُ.
النورُ في الظلماتِ باتَ سبيلاً،
يا فجرنا الموعودَ كيفَ تصوِّرُ.
من تحتِ أنقاضِ الدمارِ ظهورنا،
فالصبحُ آتٍ، من ســـــوادٍ يظهرُ.
نبضُ الشعوبِ ترابها ويقىنها،
صوتٌ من التنكيلِ يصرخُ، يهدرُ.
طلَعِ النهارُ من الغماماتِ التي
أكلتْ نداءً بالخفايا يضمُرُ.

يا صوتنا المخنوق قبل ولادة،
آن الأوان، ألا تتهور، وتزار.
سقطت حواجز خوفنا مسلوبة،
بعد النسيم فلا الغبار يؤثر.
والكل لا للطائفية بيننا،
هذا انتماء الأرض جاء يكبر.
حرية أمناً نريد جميعنا،
حتى الحضارة من هنا تتحضر.
هذي دمشق بريقها ذاك الهوى،
حمص البسالة بالسلامة تجهز.
درعا العروس بثوبها زغرودة،
زفت شهيد اللاذقية، تشعر.
دوما: رجال الفخر كل بطولة،
والكسوة السماء حر يزجر.
تليسة الأحرار يا نبض الهدى،
للحولة الأغيار رد يبهز.
وحماة نار للمروعة أصلها،
ستعيد جرحاً، قض موتاً يثار.
في بانياس الصبر ملحمة الوري،
والصدر يكشف خبثهم، ما يضمز.
يا جبلة الأوطان فوق حكاية،
أنت الرسالة في الضحى تتكرر.

وتعودُ دِيرُ الزورِ من عذريّةٍ،
تلكَ الأصالةُ في النوى تتجدّرُ.
ومعرةُ النعمانِ سيفُ صلابةٍ،
للطامعينَ بصمتهم لم يظفروا.
يا عقربَ الشجعانِ إني شاعرٌ،
منك الحروفُ منارةٌ تنتورُ.
نيسان/٢٠١١

بائعٌ ولا ..

رمىْتُ مناديلَ السلامِ محبّةً،
كأنَّ الوصولَ، باحٍ نثرَ تقطّعي.
هجيرُ المعاني في اللسانِ معنقٌ،
كوى سـافحُ الترقيدِ زناً توجّعي.
تقولُ المرايا في الأحاديثِ حكمّةً،
تثيرُ دمَ الخدريّ، تهذي بمدمعي.
شـجبتُ بالخرافاتِ التي ما تكاملتُ،
على سطرٍ عجزٍ أوقعتهُ، فزغزعي.
يسـيرُ الصبـاحُ في دروبِ عسيرةٍ،
وشمسُ الصبـاحِ خلفَ غيمِ التورّع.
فلا العزفُ في الأثـاتِ عادَ معلّماً،
ولا الصبرُ في التكوينِ يعطي تذرّعي.
تباهاوا بقتلٍ، والصغيرُ مضـرّجٌ،

دماءُ الشهيد من غدٍ، ماعٍ مسمعي؟!
صراخُ الأئين للترابِ مكسّرُ،
فلا صوتُهُ جابَ المدى، قادَ مرجعي.
يعودُ بأكفانٍ لوجهٍ مشرّعٍ،
تراهُ سماءً صونها فيضَ أشفعي.
تموتُ بلادٌ لا ضميراً، ولا هدىً،
ككسرِ العظامِ دون ذرفٍ بمصرعي.
ولا رجفةً من قلبه هزها دمٌ،
يسيلُ الدمُ العذريُّ دونَ تضرع.
أيا عذرنا المسومُ تبكي وشايةً،
وجلّ المقالِ، أن سيفاً مروعي.
ببطشٍ وقتلٍ، والفصولُ تتابعُ،
وعندَ السؤالِ في النزاعاتِ مفرعي.
فتصحو دقائقُ شرودَ حواضنِ،
خواصُّ بلا عنثٍ تنادي لمنبعي.
وصيدُ الطقوسِ في مراحٍ تكاثرتُ،
بصدِّ الصدورِ نثقُ عمرٍ تمنعي.
أتخلو ضمائرُ صريرَ ندائِها،
وصوتُ الضميرِ صاحٍ في جوفٍ مقطعي.
أتيتُ السامحَ حاملاً غصنَ مطلبٍ،
يدُ الذبحِ تقنصُ احتفالي ومخدعي.
هي النورُ درعا الحبُّ سكنى مصائري،
وتحبو على حزني، وتدمي بأضلعي.

دمشقُ عروسُ المجد حين تحطمتُ
بسُلخِ الجلودِ شامةً، عاتِ أذرعِي.
وحمصُ حكايتِي، بكتُ من جرائمِ،
فإنَّ الضياءَ من هدى صارَ مطمعي.
فشدوا الحنينَ روضةً من جنازةٍ،
فإنَّ الشروقَ، زادَ عزمَ تشرعي
٢٠١١ - ٠٥ - ٢١

لا صوتَ أعلى من دمي

لا صوتَ أعلى من دمي، كي تسمعوا،
هذا الحريقُ على دمائي ينشأ.
زخُّ الرصاصِ على طفولتنا، ترى
حتى الضعيفُ من المشاهدِ يغضبُ.
وهناك تنزعُ الصدورَ رحابةً،
ورصاصك الملعونُ ثقُ لا يرهبُ.
وسلاحك الفتاكُ مجهلُ دربهُ،
فأنا الأخرى قاتلي، أفتضربُ؟!
ليسَ الرصاصُ حوارنا لا قتلنا،
تبقى الشعوبُ حقيقةً لا تغلبُ.
أسمعُ هديرَ الطفلِ عند شهادتهُ،
وصراخه في اليتمِ شرعاً يكتبُ.
يروى الترابُ دمَّ فهل من عاشقِ،
وششقائِقُ النعمانِ منه تطلبُ.

هذا معينُ الحقِّ يعطي رحمةً،
 رحمُ الولادةِ ذاخرٌ لا ينضبُ.
 صوتُ الضميرِ يردُّ فينا أصلاً،
 عدلُ السماءِ بعمقنا لا يُسلبُ.
 وإرادةُ الأحرارِ أرضُ صلابةٍ،
 ووقوفها فوقَ العقائدِ أصلُ.
 أعلنُ رحيكُ لستَ منّا، واستجبُ
 لنداءِ شعبٍ في العزيمةِ يصعبُ.
 هو قاتلٌ أيصيرُ فينا حاكماً؟!
 قوتُ الصغارِ أراكِ منّا تنهبُ.
 وجليبهم صارَ العدوُّ لكم، كفى
 بمصائرِ الإنسِ ان تلهو، تلعبُ.
 جاءَ المزورُ قائداً ومقاوماً
 وممانعاً بحقوقِ قومٍ يكذبُ.
 باعَ البلادَ، وقبله باعوا التُّرا
 بَ بأيِّ ذنبٍ يا لوصاً أصلُ.
 أوطاننا ولادةٌ لرجالِها،
 وغريبها مهما تكالب، يذهبُ.
 خذْ قبلكَ المسومَ من أحلامنا،
 فجريمةُ التطهيرِ عاراً تجلبُ.
 إيماننا يزدادُ صبباً يقيننا
 بضرارةٍ، هلْ بعدَ موتي تعجبُ.
 حمصُ الجراحِ على شعاعِ أوقفتُ،

حلمُ الطفولةِ للضمائرِ يعتبُ.
 درعا البدايةً نحو صبحٍ بأسم،
 واللادقيةُ من سسِلامٍ تلهبُ.
 سسِلميةٌ وطنيةٌ حريةٌ
 هذا مرادُ شسِامنا لا يتعبُ.
 في إدلبِ الخضرِ صوتُ رسالةٍ،
 صفحاتها مجداً رفيعاً تكتبُ.
 وشسِهدُ ديرِ الزورِ فوق فرائها،
 يبني الأمانِي بالأصالةِ يسسِهبُ،
 من جبلةِ الأحرارِ لونُ صفائها،
 كالبحرِ يهدرُ بالمحبةِ يعربُ.
 وهتافُ قامشلو على ضحكاتها،
 حقُّ الوجودِ، وللهويةِ مأربُ.
 ردتُ حماه، لأممها زغرودةٌ،
 ضوءُ النهارِ برسنتن لا يغربُ.
 تليسةُ الإشراقِ، دوما صبرها،
 وحنينُ داريا بحلم يسسِكبُ.
 في الحولةِ السمرِاءِ مرّوا مرّةً،
 فوق المآذنِ صوتها يتشسِربُ.
 هي عقربُ الآهاتِ يا أقصوصةً،
 سسِردتُ حكايتها بجرحِ يؤنبُ.
 سسِوريتي يا طفلةً ذبحتُ بلاً
 رفق، ولا الطعناتِ فيها تحسبُ.

الفجرُ آتٍ رَغَمَ قسوةَ بطُشهم،
إنَّ الحضارةَ في النهايةِ أقربُ.
وسـيكتبُ التاريخُ فينا حكمةً،
كيف الأيدي للسهلِ ستعطبُ.
من وحدةٍ وطنيةٍ سـورِيَّة،
نبني البلادَ محبَّةً، لا تغلبُ.
١٦-٠٩-٢٠١١

أجيالٌ وأسلافٌ

ظواهرنا حمـاقاتٍ تقولُ.
معلّقةٌ على وجـمعٍ تصولُ.
بواطننا بسـرِّ العيشِ كَبْحُ،
على أرضٍ انبعاثٍ لا يشـيلُ.
حقائبنا دمـوعُ، ذكرياتُ،
وأشـواقُ وأحلامٌ تزولُ.
فنحملُ سـرِّبَ أشلاءٍ بخوفٍ،
فيضـحُكُ من خرافاتٍ ذهولُ.
على ركنـبِ المودعِ حالمتُ،
تخونُ مسـافرَ الوعرِ السهولُ.
تـكـلمُ عنك لـونٌ في اختلافٍ،
يسـوقُ مغاربَ الصبرِ الأفولُ.
هي السـاعاتُ ندرکہا لظلُّ

تخفّي، يطربُ الغيمَ الهطولُ.
تجوعُ الأُمْنِيَّاتُ على جفافِ،
ويعلو في خمائلِها الذبولُ.
يطيرُ الأفقُ في عينيكِ حلماً،
بخاطرنا أغانيه تجولُ.
أحبِّكِ، والمساءُ تأملاتٌ،
على قممِ أوتوبٍ، ولا أميلُ.
حملتُ جدائلَ الظلماءِ عمراً،
تلذذتُ من معانِياتي قتيلُ.
يطولُ الشوقُ، والأُميالُ تبكي،
وفي جرحِ مأساتِنا تطولُ.
أراقبُ دموعَ دُحضتْ بعينِ،
ودموعَ القهرِ في ردِّ جميلُ.
تغيبُ ملامحُ النسبِ يانِ مني،
وفي النسبِ يانِ قلبي يستقيلُ.
أعاتبُها عناقاً من حميمٍ،
فترتسمُ الحكايةُ، والفصولُ.
وترتجفُ السطورُ على لهائِي،
وأشبعُ ظننه لغزاً يغولُ.
أتمتُ حسرتي في سحرِ ماضٍ
كسيرٍ، تشعلُ الذكري الحقولُ.
أضمُّ برغبتِي نيرانَ حظي،
فبيني لحظتِي آتٍ يؤولُ.

هي الأسماء والأشياء بعضي،
هي التاريخ في صدري يعيل.
تغادرني البداية في خريف،
يضيف بصوته اللحن الخجول.
سواء رحلت فيك على خيال،
فإني عاشق، لغدي أقول.
وخير الصدد مرآة بوجه،
تفاصيل النهاية لا تخول.
حسبنا جنتي في أغنيات،
كأن العلم في خدري ضئيل.
يصيح المكر من جنات خبث،
ويغدق في انكساراتي النبيل.
يمزقه الحنين على فراق،
يطوحه على لفظ خمول.
فكيف لزرعنا ينمو بريح،
وغصن الزيزفون هو السويل.
عجبت لناينا يبكي صلاة،
وتزعق في الخرابات الطبول.
يعني في ضجيج من جنوني،
نداء الخوف في كسر عويل.
فقد حضر الغياب على هواني،
وجاء الصعب، يشكو، والرحيل.
تراقصنا حكايته بقسر،

ويمشي الذئب والكبش الفحولُ.
 ويرعى عشْبَهُ ضبَعُ فجورُ،
 يفتت لحمَهُ كلبُ (هبيلُ).
 ويسرق قوته لصُّ حقيرُ،
 ويملك أرضَهُ فأرُّ دخيلُ.
 ويجلسُ فوق أجسادِ دمِيمِ،
 كأنَّ الشبَّعَ مَدَّحٌ ذليلُ.
 ولدنا من حضارتنا شهاباً،
 من القرآن قلنا، والرسولُ.
 فكيف نكونُ أزالماً (تطاطي)،
 نبيعُ الحقَّ، كي تعمى العقولُ.
 دُمُ الشبَّعِ هداً مسعانا، هداً،
 هو الإصرارُ فينا والسبيلُ.
 هو الأنوارُ تهدينا طريقاً،
 هو التوحيدُ فينا والدليلُ.
 بلادُ الله والإشراقُ وجهُ،
 وقبلتهُ على الخدِّ الدخولُ.
 (دمشق) تحاصرُ الأوجاعُ نبلاً،
 ويقطفُ ياسيناً مستحيلُ.
 خيامُ الجوعِ تلهو في رغيْفِ،
 عراءُ شعوها أمرٌ جليلُ.
 تحقرُّها القيودُ على صعابِ،
 بساطُ الأرضِ من فقري قليلُ.

جباهُ الثورَةِ السـمراءِ نبضي،
 وشـرياني انتصاراتٌ، وصولٌ.
 سـؤالٌ لا الإجابةُ تعتريه،
 ويسـؤالٌ أينَ كيفَ متي أبولُ.
 فواجعُها فوائيسُ أنارتُ،
 يهدهُ من عزائمِها الصهيلُ.
 تعاتبني الليالي في سـهادٍ،
 (حماءُ) الصبرُ والحبُّ الجميلُ.
 وأشـتاقُ الوئامَ وحضنَ عطفٍ،
 (حماءُ) القلبِ والأخِ والخليلُ.
 و(درعا) مهـدُ أمي يا حليياً،
 كسـاحاتِ البطولةِ يا خيولُ.
 و(حمصُ) شـهامةُ الأولادِ مدّتْ
 يديها، كي يعلمُها القتيلُ.
 دمي أعلى بهاءٍ في سـكوتِ،
 و(ديرُ الزورِ) روعي، والأصولُ.
 أيا (حمصَ) البسالةِ أينَ أرخي
 ظلالَ الرعبِ في عتبِ يهولُ.
 و(قامشـلي) يجمّعُها شهيدٌ،
 وأكرادُ الأخـوةِ يا أصيلُ.
 يشـيخُ نظرتي أملٌ صغيرٌ،
 وراءَ الركنِ يلبسُ حِفْةَ الثقيلُ.
 سـتعلو حرّةٌ، حرّيةٌ ما

علتُ (دوما) دعتُ فينا شــــــــــــمولُ.
على الأمويِّ صــــــــــــوتُ الله أعلى،
وبعدَ أذنيه يســــــــــــمو الهديلُ.
أنا الــــــــــــسوريُّ يا وطني أنادي
ببلاداً، قدَّ يؤصِّلُها النخيلُ.
فبيعتُ من جراحاتي فــــــــــــراتُ،
ويدفقُ ماءهُ المعــــــــــــسولُ نيلُ.
هنا التاريخُ يكتبُ ســــــــــــطرَ قتلِ،
وحرَفُ الأبجديةِ لا يســــــــــــيلُ.
ورايتهُ على لــــــــــــحدٍ تعاني،
ويرفعُ شــــــــــــأنهُ ذاك المثلُ.
ويســــــــــــمعُ نرْفَهُ رَحْمُ ترابُ،
غدُّ العشاقِ فجٌّ ســــــــــــلسيلُ.
هي الأرضُ التــــــــــــي ولدتُ دماءً،
ســــــــــــيطرُحُ من بكاريتها الذبولُ.
نســــــــــــائمُ فجرها طفلُ ذبيحُ،
شــــــــــــقائقُها مداراتِ تزيلُ.

تشرين الأول/ ٢٠١١

دربُ النصرِ

على أوتارِ جـــــرحِ نائرٍ عَزَفَا.
وفي الطرقاتِ أشــــــــــــــــلاءً، وما وقفا.
من الأعماقِ صــــــــــــــــوتٌ هادرٌ لَغْدٍ،
وفي الســــــــــــــــاحاتِ حرٌّ آخرٌ هَتَفَا.
أيا وطنــــــــــــــــاً من الأغلالِ منبثقٌ،
تعيدُ حقيــــــــــــــــقةَ التاريخِ، لو حُرِفَا.
سترســــــــــــــــمٌ يومك المنشودَ من موتٍ،
هي الأقدارُ قالت: حقنا ســــــــــــــــلفا.
فإنَّ الحرَّ يحيا في الوغــــــــــــــــى أملاً،
بموتٍ يصنعُ الأمجادَ والشــــــــــــــــرفا.
قتيلُ الظلمِ يســــــــــــــــمو في جنائنه،
فزدُ من عزمك الإيمــــــــــــــــانَ والصلــــــــــــــــفا.
دمشقٌ وحمصٌ والإعصارُ في حلبٍ،

حماه النور تكتسبُ حزنَها، نَزَفا.
 وديرُ الزورِ باقِيَّةٌ بعزَّتِها،
 تنادي إِدلبَ الخُضراءِ والشَّـغفا.
 هممتُ أباركُ الشَّـهداءَ من ألم،
 إذا بدمِ الشَّـهيدِ يصدُّ الخُرفا.
 فهل علمُ الجبانِ مـدى صلابتنا؟!
 بأرضِ الحقِّ نرسـخُ، لينةُ عرَفا.
 أنا السُّوريُّ يا وطني فلا تفهر،
 وليستِ عيشتي الإذلالَ لا الزلفا.
 من الأجدادِ نشـربُ أصلنا تاجاً،
 جبينُ الطفـلِ للأقمارِ قد قظفا.
 نقوشُ الفجرِ من رحمِ منارتِها،
 ودرُبُ النصرِ بالدمِ يا أخي رُصفا.
 دموعُ الأممِـهـاتِ تنيرُ ثورتنا،
 ومشـعلنا ترابٌ في فمي خُرفا.
 وصرخةُ خالدٍ في حمصِ قالعة،
 تهزُّ سـجونهم والقهرَ والدنفا.
 لدرعا ضحكةُ ردتْ مذابحَها،
 وأعراسُ البطولةِ تبدعُ اللهفا.
 هي الأحداثُ يا ربِّي نعايشُها،
 على وجعِ النزيفِ بنى، وكم وصفا.
 وطرطوسُ الجمالِ تكاثرتْ عطراً،
 تفوحُ الشـمسُ من أصفادِها نَدفا.

وجبالُ اللاذقِيَّةِ ص_____ولةً فتحتْ،
شعاعِ الفجرِ من طعنٍ، وما خسفا.
كما الأحلامُ ترس_____منا على صبرٍ،
يصيحُ الطفلُ في الإيمانِ كمَ س_____أفا.
وقامش_____لو تزيّنُ كتبتُها ألقاً،
عراقتُها بنس_____لٍ تدحُرُ الصرّفا.

لمنُ هذا الغباءُ وقتلَهُمُ حَقْدٌ،
فبِيرِ عبُهمُ ش_____هيدٌ يزجرُ العجفا.
بش_____اعتهمُ من التعذيبِ تعرفُها،
وجثمانُ الش_____هيدِ حقوقُهُمُ خَطفا.
ولمُ تعرفُ جرائمُهمُ مَثيلاتٍ،
وما أعطوا س_____وى التحقيرِ والقرفا.
هنا التاريخُ يكتبُ س_____طرَهُ صمتٌ،
وحاضرُهُ الخداعُ من الأسى عَطفا.
يعيدُ بنا الزمانُ حكايةً س_____ردتْ،
تفاصيلَ الوجودِ بوحدةٍ كَش_____فا.
فإنَّ النص_____رَ مولودٌ على ثغرٍ،
يغنيَ موطناً والحلمَ واله_____دفا.
شباط / ٢٠١٢

بل حالة

لا الحلم في حالة التعنيم ينبجسُ.
في الموت لا أحداً للوخز ينغمسُ.
زرعتُ في تربة الأحلام ذاكرتي،
والخيطُ يسمو سماءً، طرفه الغلسُ.
كلُّ الدروب إلى الأوطانِ راحلةً،
إلا طريقَ الصراعِ، الحالُ ينعكسُ.
من قبلة فوق أرضِ الصبرِ تحماني،
مهـدُ الطفولة في الأفكارِ يحترسُ.
هذا المصيرُ، وأخشى كيف أسـألكهُ،
في عثرةٍ عبرتُ، كي يعبرَ القبسُ.
يا وردةً في أصيصِ الحبِّ نشـتُ لها،
طيبُ المحببة في الأرواحِ ينغرسُ.
في الصدرِ صوتٌ، تفجُّ الصمتِ صرختهُ،
بالحرِّ نعلو، من التكميمِ ينبجسُ.
لا تسـرقوا الحلمَ من أطفالنا وغدي،
فالظلمُ يهتكُ، خلفَ السترِ يختلسُ.

إِنَّ مَاتَ طِفْلِي مَعَ الْأَحْرَارِ مَفْخَرَةٌ،
 لَوْ مَاتَ طِفْلِي فَمَنْ مَنكُمْ سَيْلَتُمْسُ.
 هَذَا الْبَغِيضُ يَسُوقُ الْقَتْلَ فِي كَذِبٍ،
 حَتَّى الْأَجْنَّةَ فِي الْأَرْحَامِ يَفْتَرِسُ.
 خذُ فِسْحَةً، فَفِضَاءُ الْحَرِّ مَوْعِدُهُ،
 غَصْنٌ وَزَهْرٌ وَأَرْضٌ، يَصْهَلُ الْفَرَسُ.
 خذُ حَقْدَكُمْ فَشُمُوسُ الْفَجْرِ بَازِغَةٌ،
 كَمْ مِنْ سَبِيلٍ لِيَفْنِي عَنْكُمْ النَّجْسُ.
 أَيَا دَعَاةً لِقَتْلِ صَبَّارٍ مَذْهَبِكُمْ،
 حَتَّى بَدَا اللَّيْلُ دَهْرًا، عَاشَى الْفَطْسُ.
 مِنْ شَرِّ عَكُمْ زَهْرَةُ الرِّمَانِ شَاحِبَةٌ،
 مِنْ شَرِّ عَكُمْ حَقْنَا الْمَشْرُوعُ يَبْتَسُّ.
 نَادَتْ بِسَبَاتَيْنِ أُمِّي قَسْوَةً، هَدَرْتُ،
 حَزْنًا تَتَادِي بِهِ الْأَحْقَابُ وَالْدَرَسُ.
 شَاخَتْ تَفَاصِيلُ وَقْتِي فَوْقَ مَلْحَمَةٍ،
 إِشْرَاقُهَا الْعَدْلُ وَالْإِنْصَافُ وَالْأَسْسُ.
 يَا أُمْنَا، يَا حَنِينِ الصَّدْرِ مِنْ وَجْعِي،
 فِي النَّبِضِ أَنْتِ، وَأَنْتِ الْقَلْبُ وَالنَّفْسُ.
 كانون الأول / ٢٠١١

لغير الله ما ركعوا

هذا بكاءً من الأهوالِ يندفـعُ.
صوتُ الحقيقةِ عالٍ قالَهُ الوجـعُ.
قد يسأمُ الصمتُ من خوفٍ يحاصرُهُ،
فيُفتـحُ الفجرُ والإحساسُ والصمـعُ.
هذا ضريحُ شهيدٍ من دمِ علموا،
تروي الترابَ دماءُ الطهرِ، لا خدعُ.
هذي الشعوبُ شـموخُ صامدٍ أبداً،
نورُ جباهه، لغير الله ما ركعوا.
لا شيءَ يقنـعنا يا سـارقاً وطني،
إلا الرحيلَ فغادر، ربُّك الجشعُ.
يا ثورةً من حنينِ الأرضِ منبعُها،
هلْ بالأكاذيبِ بعد اليـومِ ننخدعُ.
تلكَ الرصاصةُ في أجسادنا سـكنتُ،
والأرضُ صاحتُ إلى الوجدانِ يا فزعُ.
قم للشهيدِ احتراماً، واقترِبْ ليدي،

من ينزغُ السيفَ من صدري له الرِّقَعُ.
 دُع في الحِيَاةِ مصيراً واحداً بدم،
 إنَّ النهايةَ في الإصرارِ تنقشُ عُ.
 حبلُ الوصالِ مع الأوتادِ نربطُـهُ،
 قلبُ المحبِّ على الأصلابِ ينزرعُ.
 يا أيُّها القاتلُ المعتوهُ معذرةً،
 إنَّ الإباءَ إلى الأحفادِ يندفُـعُ.
 هو المدادُ إلى الأرواحِ شعلتها،
 هي الجنانُ عطاءً كيف تنقطُ عُ.
 كلُّ الدروبِ إلى العلياءِ واصلتُـهُ،
 دربُ الشُّهادَةِ كونٌ، يكبرُ الوَسْعُ.
 جلَّ اليقينِ، بأنَّ النصـرَ ثانيةً،
 وصولُهُ قدرٌ، في النارِ ما رجعوا.
 فوق الضحالةِ يبنون المـدى وطناً،
 في عزِّهم شـعُوبُهُم، من ذلِّهم صفعوا.
 دمشقُ يا ضحكةَ الأطفالِ في ألم،
 سيفُ الخسيسِ يغزُ، القلبَ يقتلُـعُ.
 سالتُ دماءَ الصغارِ، العدلُ في خدر،
 باع الطهارةَ خبثاً، عرشُهُ الرِّقَعُ.
 كانون الثاني / ٢٠١٢

صفحة بيضاء فاكتب

يحيك الليل أحلامي يطررُها،
بلون للسواذ متانة الجبل.
يعلق في خواتمِه فواجعنا،
لمأساة البقاء بفسحة الكلل.
هي الأيام ندرُكها بما حملت،
وتاج الصبر في زغرودة العجل.
فكم مرَّ الصباح بعمرنا حلاًماً،
وفي ليل الحقيقة يختفي طلي.
بذات الوجه تلحظنا بنبرتها،
بنطق يفتح الأفاق للمل.
أعانقها وجرحي فارداً وطني،
وداع الروح، ما عادت مع القبل.
تناورني بذاكرة على وجع،
يصيح الموت فوق الكنت والسَّل.
لها نحيا، ولا ندري مصائرنا،

حياة الزيف نُمضي ، أم على الخَللِ .
 وميزانُ الوجودِ بإصبعِ بطرر ،
 يتوه الصدقُ في دوامةِ البطلِ .
 بأيّ طريقةٍ نرجو براءتنا ،
 على دنسِ القذارةِ أم على السفَلِ .
 يصوغُ القبحُ في سرٍّ ملامحنا ،
 نريدُ من النهايةِ رايةَ الفشَلِ .
 هو الإنصافُ في الدنيا بأخرة ،
 ونسألُ أين ضاعتْ لطفةُ الأملِ .
 فلا ماءً يزورُ وجوهنا خجلاً ،
 فقد مات الإباءُ وحُمرةُ الخجلِ .
 نرى ثورَ اغتصابٍ في التّهاماتِ ،
 يقودُ الإثمُ من قرفٍ ومن نغلِ .
 يصيحُ الباطلُ المشؤومُ مخترقاً ،
 صفاءَ الحقِّ في الإنسانِ في النبَلِ .
 ويدنو من سحيقِ صنعٍ مجزرةً ،
 سلاحُ للمهانةِ كلفةُ الوجَلِ .
 يدُ الأقدارِ بأسسطةٍ مداركها ،
 وغيرِ اللهِ لا نخشى إلى الأجلِ .
 يداري في خفاءِ الخوفِ فعلتِه ،
 هو الإجراءُ بيني دولةَ المُثلِ .
 فتحكمنا لصوصٌ من تفرُّقنا ،
 يقودُ الشرعُ مخبولٌ بلا خجلِ .

بكتُ أطفالنا آباءها ظلماً،
فمُ الشهواتِ من زَبَدٍ وفي الضَّحْلِ.
إلهي إننا شَعبٌ مَصائبُهُ،
فجاءَ الخرقُ من جدٍّ، وفي الهَلِّ.
فصـرنا وهنَّ أعوادٍ مَفْتَتَةٍ،
يكسِّرنا الصديقُ برغبةِ الزَّلِّ.
إذا القرآنُ يُهدينا ويُرشِدنا،
ونحنُ وراءَ طيفِ ضاعٍ في السُّبْلِ.
خليطٌ من نجاسـتِهِم يُجربنا،
أيا عيبِ الأصالةِ خلطةِ النُّسْلِ.
تطيبُ بنا النقائصُ عُدنا عيشُ،
فكيفَ يصيبُ لبُّ ثورةِ العَجْلِ.
تجمُّنا قناعاتٌ على نُكسِ،
بأنيابِ هوانا آفةِ العـقْلِ.
إذا الإنسانُ ما كبرتْ مكارمُهُ،
يضيعُ الرُّشدُ بينَ الجدِّ والهَزْلِ.
إذا الإشراقُ في قلبِ تعنُّمِهِ
منابعُهُ، فيرجو لثمَّةَ البَلِّ.
حينئذٍ يشربُ المغلوبُ نعمتَهُ،
ويرقصُ فوقَ حقِّ بائعِ المُثَلِّ.
هي الدنيا وما أدراك ما الدنيا،
بثوبِ الزيفِ تحلو نظرةُ الخَدَلِّ.
بكاءٌ من ضعيفٍ مثلهُ يبكي،

وَصَوْتُ يَرْتَجِي الضُّعْفَاءَ بِالْعَلَلِ.
غَرِيبٌ أَيُّ نَفْعٍ فِي خُبْرَانِنَا،
هُوَ الْإِحْقَاقُ مَوْصُولٌ مَعَ الْأَزْلِ.
آذار / ٢٠١٢

في الجرح

في الجرح يرقصُ نرجسٌ وعطورُ.
ويبوحُ فجرٌ سرَّه وسرورُ.
ضحكتُ دمشقُ لحمصَ في زيتونة،
هدلَ الحمامُ برقَّةً، وطيورُ.
قالتُ حماة: مصابنا في إدلِبِ،
وسقى الفراتُ شهيدَها، ونميرُ.
غنتُ نواعيرُ الحضارةِ لاذقيَّةَ —
تَها ومرقبها الغناءَ يطيرُ.
فتعودُ دَيْرُ الزورِ في طرطوسها،
في الحلمِ تعشقُ والدماءُ سطورُ.
أكرادُ قامشلي إلى عربيَّة،
صدحوا الكرامة، والوصالُ شعورُ.
دوما الحنينُ على حرسنا صدرها،
ودمُ الشهيدِ إلى الضميرِ يسيرُ.
حلبُ الشهامةِ صبرُها ثوريَّة،

قالت لنا: في النائبات نثــــورُ.
 درعا البدايةً في الأصالة أشعلتُ،
 في رســــتنِ الأحرارِ يأتي نورُ.
 في حولةِ العرباضِ نبُعُ رجولةً،
 في عقربِ القلبِ المحبُّ كبيــــرُ.
 في صوتهِ الأحلامِ تلبسُ صدقها
 صوتُ الحقيقةِ في الضلالِ ينيــــرُ.
 كمُ يصرخُ المحتاجُ من ألامه
 ليردَّ إنسانٌ له .. وضميرُ.
 يا شعبنا الممشوق، يا رمز الفدا
 اصرخُ، فصوتك طلقةٌ ونذيرُ.
 قسماً بأطفالِ المجازرِ يا دماً،
 سيثــــعُ قهرٌ في الدماءِ يبورُ.
 فاكتبْ بروحِ الحلمِ ألفَ قصيدةً،
 هذا الرصاصُ على الحياةِ خميرُ.
 فتخطُ من وجعِ المظالمِ شعلهً،
 ويدُ البراءةِ صبغاً له المنثورُ.
 وهنا ينادي في الرياضِ شهيدُهُ
 كي يحملَ المقوادَ عنه صغيرُ.
 ترسو العزائمُ من أمانِي حملها
 شــــطُ النجاةِ قرينُهُ التحريرُ.
 يا رافعاً مجدَ الكليمِ بجرحِهِ،
 نارٌ تشــــبُّ وجنةً ونهورُ.

نادى الشهدى بلادَهُ بدمائه،
 وصدى النداءِ ترائبُهُ وقصورُ.
 سورِيَّةُ الأحرارِ أمُّ كرامةٍ،
 يسمو بأغلالِ السجونِ مسيرُ.
 عربيَّةُ الصمتِ المخيفِ تلبدي،
 فدمُ الصغارِ إلى النماءِ جذورُ.
 شيطانُهُم فوق النفوسِ مقرصٌ،
 وعلى الرقابِ (يلعوصُ) المقبورُ.
 ريحُ الحياةِ قريبةٌ من رغبةٍ،
 كتبتَ اليقينَ الصبرُ والتغييرُ.
 يا ربُّ ليس لنا سواكَ مخلصاً،
 قد باعنا الأخُ، والرجاءُ كبيرُ.
 ويتاجرونَ بموتنا في خلصةٍ،
 حتى اللسانُ كأنَّهُ المبتورُ.
 يتراقصُ الغرُّ الصغيرُ على دمي،
 من قتلِهِم يتعاضمُ المغرورُ.
 هذي بلادِي نبضُها من ثورتي،
 يمحوهمُ الإخلاصُ والتكبيرُ.
 بفراغنا جلسَ الغريبُ على فمي،
 نطقَ الرخيصُ، وعلَّك المسعورُ.
 يا أمُّ هذي الأرضِ يا عربيَّةُ،
 قومي لشعبٍ، داسهُ الخنزيرُ.
 النصرُ أتِ رغمَ كلِّ فظاعةٍ،

فالليلُ يمضي، والظلامُ قصيرُ.
 خذْ من فمِ الأطفالِ فكَّ طلاسِمِ،
 أرْحَلْ، فأنتَ الذلُّ و التَكْفِيْلُ—رُ.
 جَهْلُ الغبِيّ، وكمْ يعانِي جهْلُهُمْ،
 فالأرضُ تنجبُ، يولدُ اليخضورُ.
 من لسعةِ النيرانِ قامتْ صرخةٌ،
 هدرتْ على الكبتِ المقيتِ صدورُ.
 لا يعلمُ المعتوهُ أنّ صلابةً،
 تروي الإباءَ، من القتلِ ظهورُ.
 قمرٌ ينامُ على يدي، والآخرُ الـ
 مقتولُ في فلكِ الصراعِ يدورُ.
 ومعاركُ تغزو المدى بفجاجةٍ،
 ضربُ المدافعِ، صيدهُ العصفورُ.
 هذا الهلاكِ أتى من الشرقِ المجدِّ
 ح بالضعيفةِ قائمٌ موتورُ.
 وهنا اغتصابٌ للعفيفةِ عنوةً،
 شرفُ العروبةِ لا يرى، فيغيرُ.
 ماتَ الضميرُ بنا على أسطورةٍ،
 لبستْ ثيابَ العهرِ لا تفسيرُ.
 عارٌ عليكم صمتكمُ قي مذبحي،
 غضبٌ بأسنانِ أم التَكشِيرُ.
 شجبٌ ورفضٌ والخيانةُ رمزكمُ
 تنسونَ عمقاً، والهمامُ قشورُ.

هذي دمشق عروسكم مهتوكة،
بعد الفضيحة هل لكم تعبير.
أين العروبة في مذابحنا وفي
ساحاته التطبيل والتزمير.
سنموت كي تحيوا إباءً سالفاً
إيماننا هو حقنا المنصور.
٢٠١٢

صوت^{٢٤}

أتاك صوت من الأنوار يعتذر
فأثمرت في المدى الأشلاء والصور.
نادى الغريق بحار الموت تنقذه،
ليركب الضعف في هوجائه الخطر.
تمتص من حلمة أصلابها جلدًا،
ينز سُم، يثير القبح، يختمر.
فيسقط الحلم في التفسير منهماك،
كأنه القيد في الأرواح والخر.
يا أمة في نزيف الجرح نغدرها،
سيف البطولة في الإذلال يحتضر.
خمسون صيفاً على الأوثاق نعبرهم،
والقهر يبني صروح الرجس، يعتمر.
صلاتنا في خواتيم المنى بطلت،

ماءُ الطهارةِ في الأجسادِ تستعرُ.
فيحاءُ تبكي صغارَ الموتِ عاتبةً،
والرسمُ فوقِ جدارِ الصلْبِ يفتخرُ.
نامتُ بأحلامها أنشودةً، وغدتُ،
تعيدُ في ضحكةِ النسيانِ، تنفجرُ.

٢٠١٢

شبابها الياسمينُ

يا جرحُ، في الشامِ يضحكُ المملُ.
والسيفُ يهذي، ويغرقُ الغزلُ.
والشامخاتُ الجبينِ في وطنِ،
يكتننُ عهراً، فيفرحُ الزللُ.
تعمى عقولُ، وجأها حممُ،
فتفسدُ الروحُ، يسعدُ الفشلُ.
باعوا ترابَ البلادِ في قلمِ،
جاؤوا إلى الغانياتِ، فابتهاوا.
صلّوا صلاةَ النزيفِ في حجرِ،
والشمسُ تذوي العروقُ، تحتفلُ.
من قالَ للأغنياتِ، كم وتر؟!
غنى نشيدُ الصباحِ، والأملُ.
يظللونَ النقيضَ معذرةً،

على وجوه يبول، يغتسل
قالوا: وقلنا: انكسارُهُ قدرٌ،
والبترُ يلهو، برفقه الخللُ.
يقومُ من حرفه، يطوفُ مدى،
ويرقصُ الحلمُ، رقصهُ الشللُ.
يا غارقاً في جنونه عجباً،
ترى نداءَ النفوسِ، يشـتعلُ.
ويزهقُ الحبُّ في شروقِ رؤى،
يدورُ في الفارغاتِ، ينتقلُ.
يا سارحاً في الجراحِ تعتملُ.
ومفرطاً فيه، هدّه الكلالُ
. هونٌ على القلبِ، قد ألمَّ به ،
ومن عوارِ الجراحِ تُحتملُ.
يا صاحبَ القتلِ عذرتنا أممٌ،
نادتْ، لصوتِ الخلاصِ ترتجلُ.
ندنو إلى النصرِ، من دمِ كتبوا،
وسطرهم في الضميرِ يكتملُ.
هذي دمشقُ العروسُ يا عبقا،
تنامُ في الموتِ، والدمُ الجللُ.
شبابُها الياسمينُ في ألمِ،
يبعثُ بالعطرِ، والقممُ المقلُ.
عذراً شامُ الحنينِ في وجعي،
طفلُ ينادي السلامَ، ينفعلُ.

٢٠١٢/١١/٢٧

في مخيم اللاجئين

الليلُ ينجبُ في الخيامِ أنينَهُ،
والحزنُ يرسمُ في العيونِ سوادا.
يا أيُّها المولودُ من رحمِ الأسي،
مازلتَ في وجعِ الرحيلِ بلادا.
قمرٌ يعلّقُ في العراءِ شجوننا،
والخيلُ يرمحُ في الجراحِ سهادا.
حتّى البكاءُ على التعازي مخجلٌ،
فاضَ البكاءُ حقائباً كم زادا.
تلكَ الشجونُ ودمعها في ذبحةٍ،
من يُرضعُ التاريخَ ليس سعادا.
جاءَ الحصانُ يدركُنُ الأحشاءَ في

ألم يرصّع خصيصةً ورقادا .
جلّ الجماجم غفوةً من مومس ،
شسبق النكاح يعمرُّ الأمجادا .
فالزبيُّ في الترحالِ ذلُّ مقرف ،
صارت نقائصنا لقوم زادا .
ما الحكمُ في ضرب الجنون وبطشه ،
بننا نقيلُ قاتلاً جلادا .
فالطفلُ يجمعُ رمله في ضحكة ،
يرمي الحصى ، ويضيعُ فيه منادى .
والأمُّ تحلبُ فرحاً من غصّة ،
والصمتُ يصخبُ ، يجهضُ الأعيادا .
زمنٌ لعهرٍ قد تقلدَ حلمنا ،
باعَ الدماءَ رخيصةً كـم جادا .
يا صبرُ يا ملاحَ ذاكرتي كفى ،
إنّ الأمانَ يضاجعُ الأوغادا .
خذُ من دمي وطناً ، وعدُ في غربتي ،
اليومُ أنقى ، نبلغُ الأصفادا .
عشرونَ خوفاً يعبرون حشاشتي ،
والسجنُ يحفرُ في الصميمِ فوادا .
بلغَ شـيـاطينَ الهوى قوميّة ،

فالله يرقبُ بعد المـدى الأوتادا.
 كحلّ الصغيرة في العقولِ نقاوةً،
 كيف الغباءُ يصلّبُ العبادا.
 يا من تسافرُ في الصدورِ مناحةً،
 والغيبُ يمطرُ للهزيلِ جيادا.
 في همزةِ الوصلِ الأثيمةِ موطنٌ،
 سيفرّقُ الشعبَ الضعيفَ فرادى.
 يتكاثرونَ على الجيافِ قذارةً،
 تحصي الذكورةَ في الفراشِ فسادا.
 والموتُ يكتبُ خطّه بترائبِ،
 صارَ الضميرُ من الزلالِ جمادا.
 يقفُ القريبُ على المجازرِ فاخراً،
 ويحطّمُ الإحساسَ والأكبادا.
 في مطلقِ عمقِ الزجاجَةِ حاضرٌ،
 وغداً يزورُ مشهداً ورشادا.
 يا أمنا الفيحاءَ ألفتُ تحيةً،
 من موقفٍ يغدو الحصارُ جهادا.
 سـوريتي يا طفلةً مذبوحةً،
 صارَ التقحّبُ والرخيصةُ عمادا.

٢٠١٣-٦-٢٧

غربة^{٢٩}

غربةً، والأسماءُ لوخٌ وحرفٌ.
والليالي في الظلمِ حزنٌ وخوفٌ.
رقمٌ إنسيــــــــــــــــانيتي يا بلادي،
في جراحِ الإيمانِ هل مرَّ ظرفٌ؟!
طأطأتُ رأساً للخنوعِ وقالتُ:
شاخَ في الجوعِ شامخٌ، ملَّ قطفٌ.
أيها الحادي طعنةُ الروحِ أقسى،
إنَّ في الأجسادِ ابتهالٌ ونزفٌ.
تلكَ عيناكِ تسحرُ الصمتَ مني،
وتذيبُ الســــــــهادَ، تعلقو، وتهفو.
أمسحي شعراً للمدى في غروبِ،

نورُ أمِّي رغم الجراحاتِ يصفو.
لحظةٌ للأحلامِ تبتدو احتراقاً،
في أنينِ القضبانِ نبضُكُ قصفُ.
أيُّ ذنبِ طفولةِ الجرحِ تدمي،
في ترابِ بيني الحقيقةَ عرْفُ.
غربةٌ والجراحُ بيتٌ وخبزُ،
وغطاءٌ في بردينا صارَ يغفو.
ثورةٌ في الأمواتِ قامتِ تنادي،
وجعُ الصبرِ في النهايةِ صرفُ.
لن أحبَّ الأنسامَ حين تهادي،
صورةُ الطفلِ في التقيّدِ طيفُ.
يحفرُ البتَّ زاهدٌ ببصيصِ،
وصليبُ التخوينِ في الصدرِ خسفُ.
كم عبرنا النيرانَ شعبُ عرأة،
وحفاةٌ يجمّلُ القبعُ نتفُ.
ونزيحُ الأغلالِ عن ضحكاتِ،
فيعيدُ السماءَ سطرُ وعرْفُ.
غربةٌ تمشي في الجوى لأساها،
يغلُقُ الفجرَ في الندامةِ عصْفُ.
ويطيحُ المقتولُ بالموتِ دوماً،

يقلبُ السطو، كي يرى الغد خُلفُ.
في خيامٍ للدمع ألف سـؤالِ،
في اللظى يخنقُ النسائمَ طرفُ.
قد هربنا من الرصاصِ بظنِّ،
طفلةُ ترمقُ الصبحَ، وصيفُ.
أيها الموتورُ الغبـيُّ كفانا،
قيلَ: في الماضي قد يقويكُ ضعفُ.
غربةً، والنسيانُ صعبٌ بطعنِ،
خدعوا الله، والحكايةُ صنفُ.
أصمتي، إنَّ القتلَ حكمٌ وشـرعُ،
ليس للموتِ اليومَ حدٌ وسقفُ.
أسـردي قصةَ الخطايا وساماً،
كلُّ آتٍ إلى الصحائفِ حدفُ.
يا بلاداً باعـت تراباً وغنّت،
باسمِ كلبِ، والاسمُ للشخصِ وصفُ.
سـيميعون بالرجاءِ متاعاً،
ينكحون الأفاقَ والظهـرُ دلفُ.
أيُّ زيفٍ أنتـم ترعرعَ فينا،
قد طغى في الوجوهِ رجسٌ وزيفُ.
لا تسلُ عن هويّةٍ في فسـادِ،

كلُّ (روثٍ) في الماءِ يعلو، ويطفو.

٢٠١٣/٧/٢٠

تركيا / ملاطيا / مخيم مابك

(نحن، أنت)

اليومُ يومُكَ والزمانُ زمانُكَ.
فارفعُ نداءك فالأوانُ أوأنُكَ.
واضربُ عصاك، بحارهمُ قد أغلقتُ
فعصاكُ تفلقُ، والأخيرُ جنانُكَ.
مهما تغالوا، فالحقيقةُ واقعُ،
فاصرخُ بحقِّكَ فالفضاءُ حصانُكَ.
حلّقُ بحلمِكَ فالبلادُ صغيرةُ،
فالصبرُ يُحملُ، والقضاءُ مكانُكَ.
يا أيُّها المولودُ من رحمِ الأسي،
إنَّ الحقيقةَ في الظلامِ لسانُكَ.
يمضونَ في الأوراقِ بعدَ فضاءِ،

أنت المغني، والوجود رهانك .
ستسوقُ قطعانَ المدى بأصابع،
ويقلّمُ السطرَ الأخيرَ بناؤك .
ويرومُ عن وطنٍ تجلّى دمعته،
في القلبِ حبّ، والصبحُ حنانك .
تلكَ الحكايةُ في الجباهِ مفادها،
جرحُ تعاضم، والدماءُ عنانك .
يا أيّها السوريّ يا صرخَ الهدى،
باعوا الضحيّة، والمزادُ أمانك .
ذبحٌ وقتلٌ في ابتساماتِ الوغى،
يقفُ احتراماً، لم يمتْ سجانك .
ملعونةٌ تلكَ النهايةُ يا (أنا)،
نحنُ اليتيمةُ، هلْ شكّتْ ألوانك .
لسنا الذين يباركون قطيعةً
فالأرضُ تنجبُ، إنْ بكتْ أوطانك .
صوتُ الحياةِ على الدماءِ صلاتنا،
فاركعُ لربِّ، فالترابُ مصانك .
أمّي أبي عمّي أخي جدّي دمي
أنتمُ أنا همُ هؤلاءِ كيانك .
وطني الجريحُ تحيةً من غربةٍ

سقطَ القنَاعُ، ونصرنا قرأتُكَ .
وطني الذي رسم الصباح شهيدُهُ
في الحاديّات تكاملتْ أشجانُكَ .
هاتي الخلاصَ فأننا أسطورةُ
تبني الحضارةَ، أرضها أو هانُكَ .
لُعِنَ الذين تنكَّبوا لدماننا
وأراهمُ رقصتْ بهم أَلحانُكَ .
يا ويحهمُ أفلَمَ يكونوا رتَّعا
يمضي بهم بين الربوعِ مهانُكَ .
وعلى رُبانا العامرات تَأَلَّقُ
كالفجرِ يجذبهمُ له إيمانُكَ .
يا ويحهمُ لُعِنوا بكلِّ مقدّس
بين الورى وكونتهمُ نيرانُكَ .
ستكونُ عاصفةً تدكُّ عروشهمُ
وسيلجؤونَ إليك ، هذا (شانُكَ) .
يا موطني ستظلُّ رغمَ جحودهمُ
المجدُ مجدُكَ والزمانُ زمانُكَ .

٢٠١٤

قَدَّ مِنْ دَبْرٍ

وسائدُ الليلِ لا تقوى، لتحملني.
وفي يديك سريرُ النورِ يحضنني.
عيناكِ أمي غدي جرحي دمي شجني،
والسرُّ في وجعِ النسيانِ يوقظني.
الروحُ عاشقةٌ ليلي بلا سببٍ،
ليلي البراءةُ في الإخلاصِ تملكني.
تلكَ الرسالةُ في الأقفاصِ نكتبها،
تحتَ الركامِ على الأنقاضِ والزمنِ.
أرضي بساطً من الأحلامِ مرتعها،
صارتَ حريقاً إلى الأوثانِ تركعني.
أبدو غريباً بلا التاريخِ لا وطناً،
ولا وجوداً على النيرانِ يصلبني.
هذي النهايةُ في التلمودِ مصدرها،

ذلُّ تحزَّب، ينهيني، ويذبحــــــــــــــــني.
 أنا اليتيمُ بلا صــــــــــــــــدر أعانقُهُ،
 أنا الســــــــــــــــجِينُ بلا حضنٍ يطوّقني.
 دمشــــــــــــــــقُ نبعُ حنيني لا مزاودةً،
 حمصُ البكاءِ عن الأمواتِ تسألني.
 هل ضاعَ في قببِ التزييفِ حاضرنا،
 باعوا الطهارةَ للأنجاسِ في العــــــــــــــــنِ.
 ميســــــــــــــــونُ كانتْ على البهتانِ نائمةً،
 قبلَ الصلاةِ على الأعقابِ تعرفــــــــــــــــني.
 بالثِّ عــــــــــــــــلى طرفِ الأخدودِ خائفةً،
 شــــــــــــــــقتُ قميصك من دبرٍ، لتتقذني.
 ناموا الكهوفَ، وخلفَ البابِ حارسهمُ،
 شــــــــــــــــمسٌ تقلبُ كلباً جاء، يقضمني.
 يا منْ تحاربُ في الشــــــــــــــــيطانِ ذاكرةً،
 من يقتــــــــــــــــلُ الحقَّ، يغزو البرَّ يفتكني.
 حــــــــــــــــربُ تلبّي بغاةَ الأرضِ في فرحٍ،
 جاؤوا، لينتقموا، والجرحُ يشــــــــــــــــرطني.
 يا زينبُ الجرحِ قومي لانتقامِ دمٍ،
 باغٍ (ترنحُ) والســــــــــــــــردابُ يشملني.
 عادتُ إليكِ دروبُ الحــــــــــــــــبِّ مقفرةً،

وفي سوادٍ من الإنصافِ تبلغني.
سأقتُ قطيعَكَ بالهياتِ تحلبُها،
نزُّ الصنينِ على الأوراكِ يلعقتني.
إلى حماةٍ سبيلُ الخوفِ نرسمةُ،
تبكي النواعيرُ، طوقُ الموتِ يرعبي.
أنا النقيبُ على الأحلامِ أكرمها،
صبري تجلّد في الأعناقِ، يلفظني.
الدينُ يلهثُ خلفَ القتلِ مغترباً،
والأرضُ عطشى، دماءُ الطهرِ تشربني.
الجوعُ كونٌ من الأجسادِ نعصره،
في طفلةٍ خرجتُ للحقِّ تنصفي.
كلُّ الحقائقِ ضاعتُ في مكابرةٍ،
كلُّ المعالمِ بيعتُ لو تصدّقتني.
شاخَ الضميرُ بكبتِ، ماع قابضه،
حكّم السببَ فالةٍ في خسفٍ يقيدني.
كلبٌ يدورُ على الأرحامِ يفتكها،
عبدٌ يبوسُ نعالَ الكلبِ، يجبرني.
يجتاحني وطنُ الأمواتِ في سقمِ،
والشيخُ يزرعُ، صبرُ اليأسِ يشطبني.
صاحتُ على وترِ الأوجاعِ يا حلبي،

شــــرُّ يَفْتَتْ في الأحشاءِ، ينهشني.
أنا المسافرُ في الصفافِ بعدَ غدِ،
زادي الدمــــوعُ على رنقِ يمزقني.
جاءَ الخسيسُ من الطاغوتِ من عجمِ،
قَوادُهُ قَدْرٌ، والغــــرُّ يفتلني.
تكالبتُ أــــمــــمُ الأعراقِ في قرفِ،
طفلاً ينادي خلاصاً كانِ يســــكــــنني.
هذا العــــراقُ من الأفاكِ محترقُ،
والشــــامُ تسبُحُ في التمزيقِ يا وهني.
يمرُّ ســــكــــينُهُ في العنقِ يبتـرُهُ،
والذبحُ قانونُهُ، قد صــــارَ يحكمني.
ســــتختفي ضحكاتُ الخزي ساخرةً،
ويخرسُ الباطلُ النعاقُ في وطــــني.
ويشرقُ النورُ وضاءً يبتُّ ســــناً،
على مشــــارفِ نصرِ، غاليَ الثمنِ.
نعم، نُجرُّعُها كأســــاً مضرّجَةً،
معينُها المســــكُ فَوَاحٌ من الكفنِ.
أقمْتُها ســــجدةً للتيهِ في رتني،
في زفرةِ الحزنِ فانسابتُ، لتشهقني.

صياغة الموتِ أعيثُ حبرَها لغَةً،
ولكنهُ الجرحِ تحييدُها، وتنزفني.
هذي البلادُ شهيدٌ، كيف توقّفها،
في الصرخةِ اقتلعتُ رعباً يزّلزلي.
هذي البلادُ أنا، جدّي، أبي، ولدي،
فاعبرُ على جسدي، إنّ كنتَ تسلبني.
هذي البلادُ صلاةُ الله في كتبِ،
فارفعُ يداً، كي ترى الإصرارَ يدفعني.
يا أرضُ يا قدرَ الإنسانِ في ألمِ،
ســــتفتحُ الفجرَ من قيدِ يكبّلني.

٢٠١٤/٢/٤

أَسْمَاؤُنَا أَكْذُوبَةٌ

أَسْمَاؤُنَا أَكْذُوبَةٌ تَوْجَعُ.
وَاللَّيْلُ يَغْتَالُ الْمَدَى، يَرْجَعُ.
هَذَا السَّقُوطُ أُمَّةٌ أَحْجَمَتْ
صَوْتَ الْكِتَابِ، لَمْ تَكُنْ تَصْمَعُ.
يَا سَيِّدَ الْأَصْوَاتِ مِنْ غَايِرٍ،
شَاخَ الضَّمِيرُ، مَاتَ لَا يَسْمَعُ.
جَاعَ الْفِرَاتُ طَيِّبَةً مِنْ دَمٍ،
وَعَيْمَةٌ الْأَحْقَادِ لَا نُفَشِّعُ.
صَبْرٌ تَرَأَى ظِلَّهُ مَقْبَلٌ،
فِي سَبِيلَةِ التَّجْوِيعِ لَمْ يَسْمَعُوا.
فِرْقَانٌ أُمَّ يَنْحَنِي ذَلَّةً،
وَالسَّيْفُ يَرْدِي شَامَخًا يَرْفَعُ.
كَأَنَّهُ الْفَطْرِيُّ فِي حَنُودِهِ،
مَاتَتْ، تَصَلِّي فَارَسًا يَخْنَعُ.

نحنن بلادُ أورثت علمها،
نامت تبيضُ تخمةً توجعُ.
من زيفها سلطانها جائرُ،
من ندي ذلّ طفلها يرضعُ.
يا أمّةً قرأنا أهمّنا،
صارت عبيداً للبغوي تركعُ.
لا الحبُّ بيني حلمةً في غدٍ،
لا القتلُ في المقتولِ قد ينفعُ.
يسمو الترابُ أنجماً أورقتُ،
في ثورة الأرواحِ لا تردعُ.
يا قبلةً التاريخِ في أوجهِ،
تستشعرين الموتَ، من يدفعُ؟!
أطردُ كلابَ العهرِ من جرجنا،
اليومُ غادٍ، والضحى أروعُ.
شيطانهم في العنقِ يهدي غوى،
والقولُ لا نصرٌ ولا مطلعُ.
الأرضُ عطشى للدماء التي
أعطت حياةً من يدٍ تقطعُ.
خذ من دم الصغارِ أنشودةً،
من عينِ طفلٍ شمسنا تطلعُ.

آذار - ٢٠١٤

أغنيةٌ وشعب

غنّ السنايلَ فالحصادُ سببنا
والقمحُ يرقصُ للغناءِ على فمي.
ورغيفنا الممسوسُ من شيطانهم
ما زالَ يرجعُ في العطاءِ ومن دمي.
جرحَ الغريبُ صلاتنا، وتكالبت
أمم البغايا حطمتُ في أعظمي.
ولجّ الصباحُ صغيرنا في صرخة
شددتُ أصابعنا ولم تتكلم.
تلك العروسةُ في دمشقَ زفافها
وعريسُها الموعودُ زفّ لأنجم.
تلك الشهادَةُ دربهم ودروبنا
يمشي البعيدُ وآخرُ في معصمي.
يا شمسنا أن الأوانُ لأمة،
نزفتُ طويلاً من كلابِ الأعجم.
باعوا الترابَ، ولم تزلْ أكلوبة،
تحكي المنايا للحقودِ المغرم.
في تربةِ الأصفادِ تنشفُ دمة،

والقيدُ في الأرواحِ قبلَ المعصمِ.
يغدو الفراغُ مدينةً بجمالها،
تتساقطُ الأوراقُ قبلَ الموسمِ.
في جرجنا النيرانُ تنهشُ بعضها،
والآهُ تشهقُ في البدايةِ مؤلمي.
يا من أراكم في دماءِ أخوتي،
باعثُ قريباً أمّتي، لم تحلمي.
جاعتُ صغارُ ربِّ بيتي زاهدٌ،
صوتُ تكمّمٍ في الحقيقةِ أبكمي.
٢٠١٤/٣/١٥

لوحة دموية سورية

يا أمة المجد هل نغتال نيسانا.
باعوا التراب ليبقى الدين أوثانا.
السيف يلمع قبل الذبح في ترف،
والحقد يضحك في التفيت إنسانا.
نفسو، وتدمع عين الحب فاجعة،
تلك البلاد ترى التجويع إحسانا.
أقل سوءاً بجوع قد يغربنا،
والموت يحصد في الأرواح أثمانا.
يا سيد القتل كيف العيش في وطني،
والطفل صار على الأنقاض عنوانا.
والأم تطعم من دمع صغيرتها
والشيخ يسجد فوق العوذ إيماناً.
دم تلبّد في الأشلاء يسألها،
قتلت في ألم التقطيع وجـدانا.
عصفورنا ترك الأجواء مرتحلاً،
يا أنت صار رنيم العزف غربانا.

كنا نسوقُ نجوماً لا نفسرها،
صرنا نبيعُ إلى الأوطانِ أوطاننا.
نضمُّ في وجعِ الإحساسِ ذاكرةً،
تعطي إلى فشلِ المجهولِ سلطاننا.
تربّعُ القاتلُ المهووسُ في بلدي،
على الرقابِ يبولُ الزيفُ أزمانا.
قلُّ للضحيةِ إنَّ الحبَّ مرتهنُّ،
بطغمةٍ نصبتُ للوعدِ خصيانا.
سوريّتي: سرِّقِ اللصُّ الصغيرُ دمي،
وتاجروا بضميرِ الحقِّ ألوانا.

في غمرةِ الموتِ نرجو صوتَ عربانا.
والنطقُ في ساحةِ التحريرِ أبكانا.
في الليلِ يكتبُ مشتاقٌ خواطره،
أوراقه ألمٌ، والحبرُ ينسنانا.
قالوا: غريباً يدوسُ القبرَ من قرفٍ،
قلنا: وما تمتطي الأعناقِ ربّانا.
عشرونَ كهلاً تمادوا في مؤخره،
تكالبوا، بأيادي العهرِ عميانا.
فيصهلونَ على الأترابِ من جنثٍ،

ويصنعون من الأشـلاء تيجانا.
تلك البراءة في الأسواق بائعها،
تجارة الرق للواعين قربانا.
عروسة تلد الإسراق جبهتها،
وفاجر ينكح النفسـير عريانا.
ومذهب عرف الإخلاص قائله،
موت الحسين مضي يدمي، فأدمانا.
تسوقهم نزعة الأحقاد دون هدى،
فيصبحُ القاتلُ المهووسُ ولهانا.
الشامُ تغرقُ في التمزيقِ نائحةً،
والياسمين يبيعُ اليومَ شطآنا.
هذا الفراتُ يتوه الماءُ في عطشٍ،
والماءُ يحفرُ في الأصلابِ عطشاننا.
خانوا الأصالةَ من عرفِ يذلّهم،
قبحُ الوجوهِ يدلُّ الشـكلَ نيشانا.
كلبٌ تعرّشَ فوق الملكِ مفترساً،
نبحُ الكلابِ مع المسـعورِ أعمانا.
في كلِّ أرضٍ يتوه الشعبُ مغترباً،
خيأماً نُصبـت، في الذلِّ تهوانا.
كلبٌ لقيطٌ يقودُ القتلَ منتعشاً،

ما أنجبتُ مثلهُ النسوانُ نسوانا .
أرضُ الخرابِ، تلالُ الرِّدمِ يا بلدي،
قومٌ تقلَّدَ حبلاً صـار قطعانا .
نرمي سـؤالاً، ونرجو الله مغفرةً،
نقودُ فقراً أتـمى زوراً وبهتاناً .
لا خيرَ في أمّةٍ نامتْ على دمِها،
باعتْ صراطاً وقالتْ: ليسَ فرقانا .
تموتُ حمصٌ لجرحِ مسّ قاهرةً،
وتنزفُ الشامُ من آلامِ تطوانا .
تجوُّعُ درعا على الأثاتِ في يمنِ،
تبكي دمشقُ على أحزانِ بغدادنا .
كيفَ الأخوةُ والأمواتُ في حلبِ ،
يئنُّ صوتٌ، يصيحُ الشـرَّ إیرانا .
هلَ تسمعونَ فقدَ فضتْ بكارُتنا،
من آفكِ بلعِ التـدليـسِ مـرمانا .
شيطانُهُم ربهـم مهـما بدوا ورعاً،
في السرِّ كرهٌ يرى الرحمـنَ شيطاننا .

أمُ الحياةِ نقاءُ النفسِ مسـرانا
عمقُ العقيدةِ في الألبابِ مسـعانا .

تلك الوقائع في الاسلام ندرکها،
لا فرق يفرض لا نغتاب أديانا.
جاعت ذناب على روث معلقة،
تهوى اللحوم على التشتيت سلوانا.
كيف الوصول إلى الأحباب في زمن،
وحش اليهود على أطراف عمّانا.
كنا نغني بكاء الطفل في وجع،
يرد أصلك غساناً وعدنانا.
صار الغريب بثوب المكر صاحبنا،
يزود عهراً، ويبقى الوجه سفيانا.
خنزيرهم داس طهر الدين مقدسنا،
وبارك الغر بيع الحق جولانا.
يهز أوتادنا كرسية بطراً
سجن كبير يسمي اليوم أوطانا.
هزت رؤوس على الخازوق واركاة،
كرش يكّس أرواحاً وأبدانا.
ضجت مضاجعنا لا هدي يسرجها
والقوت يلهث خلف الجوع شدوانا.
شعب يصلي على الآلام حاضره،
نصلّ يقطع من يدعوّه كتماننا.

يواعدونَ جناحَ الليلِ لا ذللاً،
 ويفرشونَ سؤَالَ القوتِ حرمانا.
 يباركونَ طقوسَ الشرخِ يا خبراً،
 يبيحُ فاطمةً للطعنِ عثمانا.
 أشلاؤنا تنكرُ الأصالَ في عتبِ،
 وثورةٌ ترسمُ الأوثاقَ بركانا.
 جدِّي الذبيحُ رهينُ الغدرِ مشرفُهُ،
 يقلِّمُ النورَ ندبُ الصبرِ حيرانا.
 يسمو بأنشودةٍ باعتَ مفاتنها،
 تبيضُ في النائباتِ السمِرَ أحزانا.
 حزمُ الشدادِ يغدو مثلَ غانيةٍ،
 يضاجعُ الكفرُ في الأحكامِ شهوانا.
 أنا الدماءُ التي تسقي رجولتكم،
 منِّي الخلاصُ، يصيرُ الصمتُ خذلانا.
 أنا الطفولةُ بعدَ الذبحِ فارسةٌ،
 أنا التي تجعلُ الكرسيَّ نيرانا.
 صبحُ يعبِّدُ ربَّ الحبِّ من عدمِ،
 والذلُّ بيني على الأخلاقِ ثيرانا.

الحبُّ يجمعُ شعباً، لا تقلُّ: كانا.

فالدينُ حُبُّ، يريدُ اللهُ تحنانا.
 ترى على الأمويِّ العشقَ منذنةً،
 على الكنائسِ صوتُ اللهِ رنانا.
 هنا يعانقنا الإيمانُ في أمـلٍ،
 هذا هلالٌ، يضمُّ القوسُ صلبانا.
 شامُ الرسالةُ للأجيالِ نحلُّها،
 وقاسيونُ ينادي الفجرَ سهرانا.
 أينعُ فملاكُ في الأرحامِ نافلةً،
 أنتَ الذي يرفعُ الأشواقَ رهبانا.
 تمشي الدقائقُ في (القصاعِ) منهكةً،
 تبكي على بردى الأوراقِ أغصانا.
 عانقتُ في الشامِ نبعَ الحلمِ أغنيةً،
 وقبرَ (يحيى)، وصوتَ الأمسِ (دبلانا).
 فأشرقَتْ في دمي ريحانةً، وبكى
 على جدارِ الصدى النارجِ أبكانا.
 فأدركتُ حمصُ أهاتٍ على حلبٍ،
 يا خالدًا عادَ في التاريخِ عصيانا.
 ذكرى الصلاةِ صلاحُ الدينِ ينقشُها،
 جادَ السؤالَ وردَ السيفِ وردانا.
 عطرُ العباءةِ، من رمانها عبقُ،

إلى الدمشقيِّ فاحَ الطيبُ رمانا.
توتُ يلوونُ بالتفاحِ ساحتها،
يغيدُ في عنبِ البستانِ حورانا.
ويقطفُ الصبحُ في الأنسامِ فكرتهُ،
وتشرقُ الشمسُ للفلاحِ بستانا.
أخلعُ قميصك في (بيروَد) يا ولدي،
إنَّ الدماءَ تُزيئُ السفحَ قمصانا.
واحنِ الرؤوسَ احتراماً، قد بدا غدنا
بوراً يفججُ في الأنقاضِ بنيانا.
خذني إليك بلا وجهٍ أضمخه،
برأحنا العزمُ في الأيامِ يلقانا.
كبرُ فإنَّ المدى مرَّت ملامحهُ
على عيونٍ، يزيِدُ الكونُ أجفانا.
ساحاتنا أزهرتُ، غنَّت حجارتها،
فالأرضُ تصرخُ قبلَ الصوتِ أحيانا.
والسجنُ يزرعُ في الأنفاسِ ثورتهُ،
يغدو السجينُ على الظلامِ سجانا.
عزبُ، ودمرُ، فإنَّ القتلَ معبُدكم،
غداً ترى رجلَ التعذيبِ طوفانا.
سيجرفُ الظلمُ من تكوينه غضباً،

ويُرفعُ النصرُ فوقَ القبرِ برهانا.

٢٢-٢٣-٢٦-٢٧/٣/٢٠١٤

هالةُ الذلّةِ

كنّا نباركُ في الحضيضِ القبلةِ.
فنموتُ دونِ درايةٍ بالعلّةِ.
موتٌ وخوفٌ آخرٌ متشردّمٌ،
وعلى نجاساتٍ تجرُّ الدولةِ.
الوقتُ يمضي تاركاً أحلامنا،
خلفَ الغياهبِ، والضياعِ بنزلةِ.
وطنٌ من الضحكاتِ يركبُ قنفذاً،
والشيخُ يرضعُ من حليبِ الملهِ.

والطفلُ في الساعاتِ ينسى أمّه،
عارٌ تربّى في أثيمِ العزلةِ.
تدبو على الأوراكِ قبلِ محجّةِ،
ريحٌ تحيقُ بإصبعٍ من نملةِ.
يبكي الفراتُ على الذبيحِ وأخته،
ترمي الدماءَ إلى جريمةِ دجلةِ.
أرضٌ تتمتّمُ في السؤالِ حكايةً،
كلُّ الوجوهِ توجّهتْ للقبلةِ.
هي موجةُ الإصباحِ يصعبُ حلّها،

في عينها قمحٌ، وخبزُ السبلةِ.
وعوالمٌ تسمو على الأمها،
تذوي البذورُ على جذورِ الشتلةِ.
أرواحنا تهدي الزمان سبيلَهُ،
أصواتنا ضجّت، ونامت مقلهُ.
يا أيّها المنسوبُ في ورقِ الأسي،
رسموا وحوشاً، كنتَ فيها الوصلهُ.
ضاعتُ على الأشواكِ، أبقتُ عطرها،
يرنو إلى المجهولِ تحتَ الخصلهُ.
ونشيخُ في وجعِ الصدى وإلى المدى،
ونحومُ فوق سحابةٍ في جملةِ.
كيف البكاءُ على البلادِ؟! وأمنا،
تبني البيوتَ على سيوفِ الصولةِ.
سقطتُ ثوانينا كما مغلولة،
والموتُ يحضنُ في النهايةِ شكْلهُ.
نيسان/ ٢٠١٤

مزمارة الحي

أتاك حلم على الإحساس يرتعد.
على الجراح، فهل يستحضر الأبد.
يا منبع النور في عينيك ذاكرتي،
وفي ترابك ينمو الزهر والولد.
باعوا إلى جدل الأحلام فكرتهم،
ساقوا قطيع نجوم بعدها حصوا.
في ذكرهم أثمر الوجدان موطنه،
يا صاحب الحق كيف الحق ينعقد.
كم أشرق من سواد، أورقت عبراً،
وأثمرت في شباب حضنة البلد.
ريح تحرك في الأوراق ثورتها،
والغصن في صفرة الأوراق يفتقد.
والحلم يبني صروحاً من أصالته،
ذاك التراب بدايات، ولو جحدوا.
أضرب عصاك فإن البحر منفلق،
في الضيق نقوى، وفي ذبح الورى شدد.
أرفع سلاماً كأن اليوم موعداً،
عين تبوح لكم أسرارها، ويد.

دموعها بأنينِ الفجرِ راقدةً،
مصباحها عورةً، أشجانها زردُ.
لا يُعرفُ الصدقُ في هزلٍ يخلخلُهُ،
يطفو على الماءِ قشٌّ سطحُهُ الزبدُ.
نخرٌ كبيرٌ على الأرواحِ يشرطُها،
ويكبرُ الإثمُ في الإمعانِ والعددُ.
لا زادٌ يبقى إلى الباري يجمُننا،
غير الثوابِ من الإخلاصِ يتنَدُّ.
ضاعت بنا قيمٌ في الذلِّ نرصدُها،
وحشٌ صديقٌ وفي أحضاننا أسدُ.
يجلي القتامُ فهل ندري مناظرها،
صرنا الهشاشةَ للأرحامِ نبتعدُ.
شامُ السلامِ بأرضِ النورِ شامخةً،
تلكَ اليمامةُ بالتاريخِ تنفردُ.
همسُ المحبّةِ ظلٌّ تحتَ أجنحةِ،
نقشٌ يرصعُ، للأجسادِ يستندُ.
مشطٌ يسيلُ، على الأوراكِ خصلتها،
ثغرٌ يذوبُ، على أشلائنا فردوا.
سماؤنا بدمِ نرتابٍ منبعها،
والأرضُ تشكو سماءَ أفقها الكبدُ.

يا أيها الوطنُ المشلولُ في وجعي،
ما زلتَ من ألمِ أولادنا تلدُ.
من عشبِ أمِّي وسيفِ الموتِ يزهُفُها،
في كلِّ أرضٍ ترى أطفالها شردوا.
تبهُ يقلدنا، والحزنُ ساكننا،
والشمسُ تشرقُ من وجهِ يجيءُ غدُ.

15/4/2014

هي الذكرياتُ

يضيقُ المكانُ، وروحٌ تضيقُ.
وصبرٌ يجلِّدُ صبراً وضيقُ.
هي الذكرياتُ تنادي مداها،
وأفقٌ يزولُ، ويفنى الطريقُ.
على عينها الصبحُ ينأى فيسهو،
وفي غارباتِ الليالي شروقُ.
ســــــــــــنعبرُ من نائباتٍ ونبني
الأمانِي ولو في الركامِ حريقُ.
ونجمــــــــعُ أزهارنا من صحارِ
على فكةــــــــرةٍ لو يخون الصديقُ.
على رحمٍ يســــــــبح الظلَّ فينا،
ويلمــــــــحُ نورٌ يشــــــــعُّ البريقُ.
خيامِ تغطِّي بشــــــــاعةٍ قبحِ
يُلبــــــــدُ في الجــــــــوعِ مرٌّ وريقُ
وفي الجرحِ أنثى الفصولِ تغني،

وشــــــــيطانُ حزني ينام، يفيقُ.
يعودُ الســــــــؤالُ يردُّ سؤالاً،
ويرجــــــــو على الكلماتِ نفوقُ.
وســــــــكنى اللهبِ تطاردُ ظني
وأــــــــمي على مفرقِ العوذِ ذوقُ.
تطيرُ بشــــــــالٍ على الزهرِ حلاًماً
فئيشــــــــتمُّ من ضحكاتِ رحيقُ.
أنا الهذرُ في الصدرِ أمسي بلاداً،
رغيفٌ يصيحُ، وموتٌ يعيقُ.
سلاماً دمشقُ وألفُ سلام،
على الأــــــــمويِّ حمامٌ وطوقُ.
وشــــــــرٌ يفتتُ في الغبنِ صوتاً،
وأــــــــماؤنا في المضائقِ رنقُ.
هديرٌ يدوي فرقيــــــــصٌ هزيمٌ،
حناجرُهُمُ للمــــــــاسي تحيقُ.
ورضوانُ أمِّ عــــــــلى أرضِ جدِّي
يقلمُ بعــــــــضــــــــي، وكلِّي يطيقُ.
تغيــــــــبُ الملامحُ من دمعاتِ،
ويصلــــــــبُ في القلبِ ثارٌ عتيقُ.
كأنَّ الصــــــــدى صوتنا المتباكي

ترابُ الحقيقةِ نبضُ عروقٍ.
 وتلكُ البلادُ رغيْفُ كفيفٍ
 نزيْفُ الرصيفِ بصدري عتيقٍ.
 تكاثَرَ في الظلمِ بعضي لبعضي،
 وغنى مساءً صلاةً تليقُ.
 تسامرنا اللعناتُ، وأنتمُ
 بذاك المدي أغنياتُ تتوقُ.
 فتمشِي الدقائقُ قبل حياتي،
 سجينُ الضميرِ شعورٌ رقيقُ.
 هنا لغتِي، وهنا ذكرياتي،
 وحبُّ يعومُ، وقلبُ يروقُ.
 هنا الجرحُ في السرِّ يبكي حنيناً،
 عراءُ الخيامِ نجوماً يسوقُ.
 ونظرةُ طفلٍ تهزُّ عروشاً،
 لقبحٍ يقودُ، وكلابٍ يبوقُ.
 أنا المـوجُ والريخُ والنارُ أنتِ،
 أنا الخيلُ والرمحُ والأرضُ سوقُ.
 ٢٠١٤/٤/٢٨

أولادُ الرصيفِ

غنّ الليالي فالمدى في نظرة،
والحزنُ أولادُ الرصيفِ.
وطنٌ يلوّثُ شعبةً من سطوه،
فيصيرُ أحلامَ الرغيفِ.
وردٌ بريقٌ مشمشٌ زيتونةً،
شامُ البهاءِ غدُ الكيفِ.
طفلٌ رضيعٌ زاده نسيانهُ،
مدنٌ ركامٌ، حرقٌ ريفِ.
ركبٌ يجنّدُ مركباً في عنوة،
والخيلُ يرمحُ في الصروفِ.
أمّ تضمُّ شهداً من حرقه،
والنارُ تنهشُ في الضعيفِ.
والدمعُ يرسمُ في الوجوهِ رسالةً،
وابنُ الزنى أصلُ النظيفِ.
أترى! هنا انقلبتُ معاييرُ الدنا،
ذلٌّ يحاكمُ في الشـريفِ.

لا الريحُ تحملنا ولا أنشُودةٌ،
 لا الخُوفُ أعماهُ المخيفِ.
 هي لعنةُ الانصافِ في جسدِ الورى،
 رحمُ التمنيِّ في النزيفِ.
 نشُتاقُ قبلتنا على أوراقنا،
 والقبلةُ الأخرى لزيغِ.
 كم يعترينا الحزنُ من أفعالنا،
 يا رحلتني ورق الخريفِ.
 والصبرُ أصبحُ رايتي وحكايتي
 والنزفُ حنَاءَ الكفِ—وفِ.
 فتقدّمي يا رايةً لا تنحنني،
 وثقني بمولايك العطوفِ.
 فالليلُ صارَ دنارنا ونشُ—يدنا
 والصبحُ موالُ الس—يوفِ.
 والقلبُ يعشقُ في دمشقَ حضارةً
 والشعبُ يصرخُ في الصفوفِ.
 كلُّ المعاني ما نعاني من أخ
 والجـدُّ يكبرُ في الرفوفِ.
 ليبتَ الحقائقُ تدركُ الأحوالَ في
 قـومٍ يذبُّ كالخروفِ.

جاء الغريب يهتُّك الأعراض يا
 زبد البحار بلا قطوفٍ .
 ويزين الأحقاد من أذوبة
 يرجو انتصاراً من ضعيفٍ .
 هزلت كرامتنا وأنتم طغمة
 تبني العروش على الدفوفٍ .
 يا ويحهم . زرعوا التعاسة والونى
 وتبختروا بين الصفوفٍ .
 والبائسون فراشهم تحت السما
 ء، ونومهم فوق الرصيفٍ .
 ولباسهم مزقٌ وقد نزل الصقيع
 عُ وليس من خزٍ وصوفٍ .
 يستجدون نقى الضمائر، إن يكن
 منهم بقايا من حُتوفٍ .
 وبدا لهم حلماً، وأضحى غاية ال
 أحلام في مزرع الرغيفٍ .
 يا ويح أهل الأرض إن يُلقى بهم
 أعراض نازلة الخسوفٍ .
 أن يستغيثَ الطفلُ من ألم الضنى،
 والجوع والجرح الرعيفٍ .
 والناسُ تلهو في الكراسي ثامليد
 سن ولا تبالي بالضعيفٍ .
 سحقاً لهم أفلا يرون دماءً أث

جواب البراءة و النّزيف.

سيمرُّ تحتهمُ الثّرى يوماً وتلـ
هبهم صواعق من خُصوفـ
أو أن يهبوا نجدةً لكرامةِ الـ
إنسانِ والقلبِ العَطوفـ
٢٠١٤/٥/١٠

الدارُ والركامُ

بين داري، وضحكةُ الطفلِ دارُ،
وركامٌ وجنَّةٌ وانتظَارُ.
وطريقٌ ملغومةٌ بدماءٍ،
لقمةُ المرِّ، هالةٌ واختيارُ.
وتفاسيرُ الفقدِ في قسَماتٍ،
رأسُـهُ بادٍ، والمكانُ دمارُ.
يُدُّهُ تمسكُ المدى في سؤالٍ،
يصبحُ الموتُ موطناً فيشـَارُ.
أيُّها الصبرُ الماجنُ اليوم يكفي،
سقطَ الحبُّ، ماتَ في الثَّارِ (ثارُ).
يطلعُ الليلُ من شفاهِ، ويسهو،
يولدُ السرُّ، يسـتـجـيرُ غبارُ.
في يديه الأنوارُ نامتْ، وظنِّي،
فوق أسـراري قصَّةٌ ودثارُ.
ورؤىٌ تفقدُ الهدايةَ ظلماءً،
خلفَ قنصِ على الطيورِ سـوارُ.
وكانَ الرياحَ تلعبُ دوراً،

في فراغِ الأنفاسِ، والقلبُ نارُ.
 وعلى ضحكةِ الليالي صلاةً،
 فجرُهُ حادٍ، يستريحُ الصغارُ.
 كتفُ الصبرِ منهكٌ وزمانُ،
 تركَ الحزنَ فارسٌ وانكسارُ.
 أشعلَ البركانَ القويَّ صبيُّ،
 وعلى لقمةِ الجوعِ انهيارُ.
 يسردُ الخوفُ جرحَهُ بسدولٍ،
 لبصيصِ الإشراقِ يُرجى قفارُ.
 أورقتُ في الأرواحِ ثورةً أرضِ،
 يملكُ الحلَّ غابرٌ ونهارُ.
 كلُّه يمضي والصبحُ عريسُ،
 في نزيفِ عروسه واحتضارُ.
 كيفَ يمسي الهدمُ الأليمُ بصمتٍ،
 جارةُ الوادي في الخرابِ ازدهارُ.
 أنا موجٌ، كلُّ الحصى من وريدي،
 ودمي في الترابِ تاجٌ وغارُ.
 من يطالُ الشَّموسَ عبر الأيادي،
 وخريفُ الفقرِ العديمِ انحسارُ.
 عانقيني، من الحليبِ صليبي،

من قميصٍ يلقى الضياءَ هزارُ.
وارفعيني فوق المدى صوراً يا
راية الحقِّ، في الظلامِ منارُ.
بين صدري وأضلعي مرَّ طيفُ،
في دمشقَ الحياةُ، أين الفرارُ؟! .
و(أميسا) حضارةٌ وسلامُ،
صرخةٌ دوتْ في (القريض) حصارُ.
كمْ تعبنا من الرحيلِ شروداً!
كم حملنا! والآه في الوقتِ عارُ.
يا صديقي يكفي صراعاً معاقاً،
فبناءُ الإنسانِ ليس دمارُ.
هو سيفٌ يقلبُ الجسمَ منّا،
ولهيبُ الموتِ العقيمِ قرارُ.

٢٠١٤/٥/١١

أنين^{٢٤}

صوتُ الحياةِ على الدماءِ يردُّ.
تتفتَّحُ الأزهارُ منه، توردُّ.

الريخُ تحملُ في المدى الآمنا،
وأنينُ قلبٍ للحقيقةِ يوعدُ.
هذي دمـشقُ تموتُ من أحقادهم
من قسوةِ الذبحِ المجلجِلِ تولدُ.
في ثورةٍ للحبِّ تنتشُدُ صوتها،
ذاك الشهيدُ على القلوبِ يخذُ.
الصبرُ يرسمُ شكْله من جرجنا،
والموتُ يغدقُ في الشعوبِ ويرفدُ.
والطفلُ يلعبُ في الرمالِ بضحكةٍ،
مزجتُ دموعِ العينِ ماتتُ ترقدُ.
كيف السبيلُ؟ أخي يقلِّمُ ذبحتي،
ويراقصُ المسعورُ ، حين يعرَبدُ.
السيفُ يسكنُ في الصدورِ بخسةٍ،
والقاتلُ المهووسُ بالدمِ يسعدُ.
من صمتكم تنمو المجازرُ، تنتشي،
ويحاكمُ الشيطانُ شعباً يصمدُ.
طفلُ البراءةِ في الدماءِ مكلُّ،

أنتم نيامُ الخصيتين، تفرّدوا.
أرضُ الشّام من الحثالةِ خربةٌ،
والدينُ يبكي أمّةً لا تعبدُ.
غنّوا تفاهاتٍ، فأنتم ذلّةٌ،
عربُ الخنوع على الحقيقةِ تغمّدُ.
مازالَ صوتي صارخاً يا أمّةً،
بلغ السّفاحُ رقابها، وتغرّدُ.
نشتمُ من أرضِ الهدايةِ جنّةً،
وفرائنا جاب الصّعب، ويشردُ.
لو كانَ بحركمُ الكبيرُ ذخيرةً،
إنّ الترابُ على غدي لا ينفدُ.

أيار/٢٠١٤

مسألة وقتٍ

قفي، كي تعصري صبرَ الصروفِ.
يطيبُ الموتُ في جسدِ الضعيفِ.
هي الأرواحُ تسبُحُ عن وجودِ،
وعصرُ الحزنِ في ضعفِ الوقوفِ.
كما النسبُ يانُ يحملُ نَزَّ جرحِ
نمزقهُ على قدرِ الصنوفِ.
أحبُّك، والسؤالُ مدى صغيرٍ،
بعينِ الطفلِ يرنو للنزيفِ.
حكايئنا قميصَ الذلِّ أبقتُ،
سواها للجياعِ على الرصيفِ.
كأنَّ الموتَ يكتبنا بسطرٍ،
ونسقطُ مثلَ أوراقِ الخريفِ.
وتعبرنا الليالي ذكرياتٍ،
على نايٍ يموجُ مع الحفيفِ.
كلامُ الذنبِ أدنى من نفوسٍ،
ونبضُ الحرفِ أقوى من صروفِ.
إذا الشمسُ الأخيرةُ أوهمتنا،
هنا نورُ البداية في الحروفِ.
دعوني أسرقُ الموالَّ عمداً،

فذاك الحبُّ أنقى من كفوفي.
 وتشربُها اليمامةُ من معين،
 وتطلقُها الرسائلُ للكفيفِ.
 شبَعْنَا تخمةً من زَيْفِ زَيْفِ،
 ليعلو في الضحالةِ ألفُ زَيْفِ.
 هَشَّاشُنَا ترابٌ أو رمالٌ،
 فلنْ تقفَ الصلاةُ على الخفيفِ.
 سنشَلُحُ في الغوى ألوانَ حلم،
 ونلبسُ في العراءِ جوى العزوفِ.
 ولنْ ندعِ الخلاءَ صديقَ صبر،
 ولنْ ندعِ الحقيقةَ للظروفِ.
 تلمَّظْ ساكنٌ في أمنيّاتِ،
 وباعِ إلى الشتاءِ خيوطَ صوفي.
 سألتُ اللهَ أنْ تمضي صروفٌ،
 لتجعلَ دهرنا زاهي القُطوفِ.
 فيجبرُ كسرنا.. ويزيلُ عنا،
 ظلالُ القهرِ في هذي الطيوفِ.
 حضارةُ عالمِ زَيْفٍ وزورٍ.
 يتاجرُ بالكرامةِ والرغيفِ.
 ويغتالُ الرضيعُ بحضنِ أمٍّ،
 ويتهمُّ الترفُّعَ بالعفيفِ.
 فأقبلَ من حصادِ الريحِ ظلاً،
 يتمتمُّ باغياتِ القسرِ جوفي.

حزيران/ ٢٠١٤

الحقيقة

هي الأيام، يعبرُها اقتلاعُ.
تقوُدُ العيشَ، والملكُ انتزاعُ.
نغيبُ عن الحقيقةِ في هراءِ،
ويرسم في مآسينا الصراعُ.
ونحنُ على جياذِ الصبرِ ريشُ
يطيرُ مع الهواءِ، وهم جياغُ.
ونقطفُ من معاناةِ فراغاً،
ويلمُعُ في خرافاتِ شعاعُ.
هي الأحوالُ تبلُغنا المنايا
على الأوجاعِ يجلسنا النزاعُ.
ونبقي في مكامننا سؤالاً
يطلُ مديّ، وفي قلبِ يذاعُ
فكيفَ نكونُ، والإشراقُ ظلُّ
يضيعُ هنا، يمزقنا الشراعُ.
أسطرُّ زائلاً من أغنياتِ،
يتوهُ على الصدى، يُنسى السماعُ.
وجدولُهُ الحريقُ إلى فتورِ،
قشورُ الحزنِ في لغةِ يراعُ.
أمدُّ يدي إلى الآتينِ حباً،
ويفقدُ من ثوانينا الذراعُ.

وتتكشفُ الحقيقةُ من سلام،
وفي سرٍّ ترى، سقطَ القناعُ.
كما الأمواتُ في جسدٍ تناموا،
يطلُّ دقيقةً قلبٌ شجاعُ.
أب/٢٠١٤

غزّة العزّة

غزّة العزّة والروحُ تنادي.
يا براحاً قد تنامى في فؤادي.
عانقيني من حنينِ الوجدِ شوقاً،
يا بهاءً كان في هتفِ ارتعادي.
أنا حلمٌ بين نورينِ نـمـا في
قدرِ العشاقِ من صمتِ الجمادِ.
أيقنتُ سلمى فصولَ الحلمِ منها،
برتقالُ الجبلِ العالِي ودادي.
كم تعبنا، ورياحُ القهرِ صدرٌ،
ينفتُ الغينُ من جوفِ العنادِ.
أنا حرٌّ بتواريخِ جدودي،
يكتبُ السطرَ دمي حزنُ بلادي.
غزّة الموتِ أيا أمّ صلاةً،
فيك يغدو الفجرُ عنوانَ التضادِ.
تبقرُ الإيحاءَ من إصبعِ نارٍ،
عتبُ الزيتونِ والتينِ بوادي.
لكمُ الحبُّ سلامٌ من حزينٍ،
يفتحُ الفجرَ شهيدٌ وينادي.
مرّ طيفٌ من خيالي وبكى أر
ضاً تـضوعُ الكونَ صولاتُ الجهادِ.

هزلت بين الخطايا ترهات،
شمسك الأيام تصحو من رقاد.
يدُه اليمنى وصوتٌ من بعيدٍ،
سيهزُّ الأرضَ من نَزْفِ البعادِ.
ساعديني غزّةُ العزّةِ طفلاً،
يركبُ النارَ بقلبٍ من حدادِ.
لم نقفْ في ثغرةِ القتلِ هباءً،
كلُّ صوتٍ يولدُ الضوءَ عمادي.
أيها الوحشُ ألا يكفي دماءً،
دمويٌّ تشربُ المقتَ وزادي.
أفرغِ السمَّ، فأنتَ الحقدُ صرفٌ،
رحمةُ الله لنا فوق الأعادي.
أيها الشيطانُ في نفسِ بلاءٍ،
ناركُ القبحُ تزيدُ العزمَ حادي.
حفرتُ في بئركم شهْدَ شرابي،
فشربتُم من سلامي وسهادي.
أيّ رعبٍ تسكنُ القلبَ وتمضي،
أيها النامي على كومِ الفسادِ.
غزّةُ الجرحِ كفانا من أليمٍ،
يغرقُ الحلمُ وينمو في الأسودِ.
واصرخي فينا لعلَّ الصوتَ يعطي،
من سباتٍ يُشعرُ الصلْبَ جيادي.

من دماءٍ لصغيرٍ صارَ رمزاً،
حلمُهُ المسكُونُ أنقى في الرمادِ.
قلمٌ يروي سـلاماً من شهيدٍ،
ومدادُ الموتِ في صبري مدادي.
جئتُ الطفـلَ تهادتُ في أنينٍ،
تسرفُ الأغلالَ في سوقِ ارتدادي.
تسلحُ القمصانَ من ثوبِ عريٍّ،
ثورةُ الشعبِ من الروحِ اتقادي.
فبريقُ الغدِ يأتي من صمـودٍ،
تحت نارِ نحنِ نزكي بالأيدي.
صرخةُ الحقِّ تدوي من جنينٍ،
من فتاتِ الذبحِ يأتيكِ حصادي.
يا فلسـطينُ: نعوذُ الآنَ شعباً،
رَفَعَ النورُ مدىً في عينِ غادي.

٢٠١٤/٧/١٩

غزّةٌ والحلمُ

لدمي ضياءً يا غدي لا تُظلمُ،
سـيشعُ من ألمٍ يثورُ، فينعُمُ.
كلُّ المصائبِ للهدايةِ منبرٌ،
فاطلقِ رهانَكَ حقنًا من يلهمُ.
رضعُ الصباخِ نشيدنا لنزيفها،
أرضُ الرباطِ على الجسارَةِ توشمُ.
صرخُ الترابِ من المذابحِ صوتُهُ،
يا ثورةَ الأرحامِ قد نطقَ الدمُ.
مرسومةٌ أحلامنا بوجودنا،
هذا البقاءُ على الحضارةِ يرسمُ.
تلكَ الطفولةُ في الركامِ قتيلةٌ،
والقاتلُ المهووسُ يضحكُ، يغرُمُ.
شبعَتُ حكايتنا من الأوجاعِ يا
وطناً يظلُّ على التصدّعِ يردمُ.
شـجبٌ! وأنتم للمهانةِ منبعٌ،
إنّ الشـواهدَ في الضحيةِ تعلمُ.
يا غزّةُ الآهاتِ يا مرجَ الضحى،
من صرخةِ الأشلاءِ نارٌ تضرُمُ.
مروا على الكلماتِ في أهزوجةٍ،
مزجُ الدماءِ على البراءةِ يؤلمُ.

تموّزُ يبكي فرحةً يا أمّتي،
رقدتُ على الأشواكِ كي لا تفهمُ.
نامتُ على الأغلالِ تمحو فصلها،
من نقطةِ التاريخِ سطرًا تبصمُ.
قومي إلى العلياءِ يا مجدًا بكى
فجرًا يلوّنُ في السوادِ، ويسهمُ.
قبحُ المجازرِ قدُ أقادَ ملاحمًا،
للحقِّ أغنيةٌ تسامتُ توسمُ.
قمرٌ ينامُ على يدي وصغيرتي،
تلك البلادُ ترأبها لا يرحمُ.
يا أيّها الغادي كفاك خديعةً،
من خلفِ أصلابِ المدى نتعلمُ.
وسنفتحُ الأحلامَ من مأسائنا،
مازالَ في الطعناتِ يضحكُ موسمُ.
يا أيّها المولود من رحمِ الأسي،
دمك المسالُ على الترابِ يدممُ.
كيف الطفولةُ أصبحتُ منسيّةً،
بيدِ القذارةِ منُ تموتُ وترجمُ.
صوتِ الحقيقةِ طاقةٌ مكبوتةٌ،
ستدكُ أبراجَ الطغاةِ، وتهدمُ.
ودمُ الضحايا لعنةٌ مكبوتةٌ،
ستثورُ، تعصفُ بالبغاةِ، وتحطمُ.

غضبُ الأباةِ قنابلُ موقوتةٌ،
ستتيرُ، تتأرُّ للأباةِ، وتنقُمُ.
رسمتُ حروفُكَ يا أخي بوحَ الهدى،
وترصَّعتُ درّاً سقاهُ العندمُ.
عزمتُ، فكانتُ ثورةً ريّانةً،
مخضوبةً مسكاً يهيجُ بها الفمُ.
جسّدتُ في همساتِ حَسِّكَ طاقةً،
ورهيْفُ قلبِكَ حانياً يتألّمُ.
أبشُرُ فإنَّ رباضَ غزّةٍ منهلُ،
يسقي لهيبَ الهائجاتِ، ويضرمُ.
صوتُ الحقيقةِ صادحٌ لا يكتُمُ،
مهما تجانوا فالإرادةُ تحكُمُ.

٢٠١٤/٨/٩

تركيا / ملاطيا/ مخيم مابك للاجئين

صورة وأشباه

يفيضُ من الكؤوسِ من الزلالِ.
ترابٌ فاترٌ صلبُ المنالِ.
ويعبر من جراحاتي فضاءً،
همُّ الأمواتِ في فقرِ الخصالِ.
وفي التغريبِ أغنيةٌ وحرزٌ،
وصورتهم على النارِ اختزالي.
تراقبنا الليالي في سكوتٍ،
دموعُ الخوفِ في الظلمِ اكتمالي.
أنا الأسرارُ والأبعادُ صمتي،
أنا الحلمُ الغريبُ على الخيالِ.
تسامرني الهمومُ بألفِ لونٍ،
يضيعُ مع الدماءِ نداءُ حالي.
يدندنُ في الخضوعِ أنينُ أمِّي،
وتسرفني المدينةُ لاشتعالِ.
هي امرأةُ الثواني في نشيدٍ،
وعشقُ التيهِ من دفقِ الدوالي.
سؤالُ الجرحِ في رعبِ ينادي،
وريحُ تمتطي عنقَ السؤالِ.
يمزقنا الصهيلُ بلا حسانٍ،
ويرهبنا الرهانُ على المحالِ.

وتشرق من ثوانينا قيود،
وتسقط من وجوه لا اعتقالي.
يتوق السم في شفتي مرّياً،
وتشبع من جنوني شمس والي.
يحيق فصائل الأغلال شرق،
وتدبو بعد أوراق الظلال.
كأنّ الندب مرأتي وظهري،
أقلم بعضه تحت النعال.
يبيض من النساء قرون ثور،
على نهم تفتتة الليالي.
وتشرق من جياع قائمات،
فتصدع خلف أصوات الجبال.
ألا ليت الحقيقة من وجودي،
فأمك أنجبت قبل الوصال.

٢٠١٤/٨/١٢

يا تلك الأمة

مصباحٌ يخبو في العتمة.
والظلمة توغلُ في الظلمة.
وبلادي تحفرُ ذاكرةً،
تقتاتُ لهاثاً في الزحمة.
لا ترسمُ وجهَ طفولتها،
إلا في مأساة اللكمة.
وصغيرٌ يسألُ عن لعبٍ،
فيلاقي النارَ على سمّة.
كنا أوتاداً شامخةً،
صرنا نتمايلُ من نسمة.
نتساقطُ أوراقاً حيرى،
نتقاتلُ في عمق الغمّة.
نتفاخرُ في جدِّ وأبٍ،
كانوا مشكاةً في النعمة.
نتضوّرُ جوعاً أو عطشاً،
حمداً لله على النعمة.
في قولِ الحقِّ مصائبنا،
ما أسهلَ إلصاقُ التهمة.
والموتُ تنامي في جسدٍ،
والأمةُ تنكحُ بالأمة.
وطنٌ يغتابُ طهارتهُ،
يدعو غفرانك والرحمة.

ويبيعُ ضميراً في ذلٍّ،
ويقولُ نصيباً أو قسمةً.
ما أرخص شعباً مسلوباً،
يتراقصُ حبّاً باللطمةً.
فيؤلّهُ شيطاناً خوفاً،
يتنعمُ في نعلِ الجزمةً.
في الجهلِ يعيشُ محاكماً،
وكلابهُ توصفُهُ حكمةً.
يتفتّتُ أعواداً عصفاً،
ينسى ما قالوا عن حزمةً.
فيبولُ الحاكمُ في شعبٍ،
فترى القسماتِ علتْ بسمهً.
عهرٌ يتناوبُ في حكمٍ،
يتفوّهُ في نبلِ الحشمةً.
كيف الأحلامُ غدتْ عدماً،
ما زالتْ تخنقُها الطغمةً.
شعبٌ عربيٌّ يفرحُهُ،
جنسٌ كرشٌ ثورُ التخمةً.
يتئأبُ في قرفٍ قذرٍ،
ويقولُ: وصلنا للقمةً.
فيتاجرُ بالدمِ محوونٌ،
ويعودُ يناقشُ بالذمةً.

ويقرُفصُ فوق رقابِ كي
يتفلسفُ عن سببِ الأزمه.
يتكالبُ، ينهشُ أئداءً،
يرمي بعد الأكلِ العظمه.
ويسيلُ دمٌ لنواجذِه،
يبقى، يتمصصُ بالحلمه.
ويجعجعُ تخريفاً غدّه،
ويقررُ فرقتنا للمّه.
شاذٌ ينهالُ على طفل،
بمؤخرهٍ يجدُ اللثمه.
من أعناقِ المذبوحِ أتى
لصاً من مجزرةٍ همّه.
يتعاملُ مع شعبٍ هزل،
هذا المحكومُ بلا قيمه.
يتصارعُ، يهلكُ مشلولاً،
أقصى الأحلامِ هي اللقمه.
ويفرقُ مجتمعاً فرقاً،
يتبجحُ قولاً عن لحمه.
والغرُّ يزورُ تاريخاً،
يتربّعُ في أعلى الكومه.
قومٌ ربّاهُ خوانٌ،
لا يصدقُ حتّى بالكلمه.

مصباحٌ يوقدُهُ أملٌ،
من أشلاءٍ برقتْ نجمةُ.
والحقُّ يدومُ حقيقتنا،
مهما زادوا عنفَ الصدمةِ.
وطني من يغدقُ إشراقاً،
في اللعنةِ تنجبنا الأمةُ.
من بطشٍ يظهرُ فارسها،
بمحبَّتينا نئدُ الرمةُ.
وطريقُ النصرِ طويلٌ يا
جرحاً منه نورُ العتمةِ.

٢٠١٤/٩/١٣/١٢

سورية / حماة / عقرب

الضادُ الأخرس

يحيقُ الحزنُ أفئدةَ خِصَابَا،
وينفتُ من زفيرِ لِنِ يهابَا.
هي الأرحامُ من جسدِ تراءتُ،
لشعبِ ينغلُ الإحساسَ نابَا.
شروقُ الحلمِ يبعثُ من سوادِ،
يمزقُ في خرافاتِ ضبابَا.
يَضِيعُ على الحقيقةِ ألفُ جدُّ،
يصيرُ الحظُّ في صدعِ مآبَا.
روتُ بجذورنا صدعاً سليلاً،
ونامتُ في الرجاءِ، أدامَ، خابَا؟
تعودُ الأمنياتُ إلى فصولِ،
هنا شعبُ هنا نرجو الكلابَا.
نعوشُ بقائنا ورثتُ جلالاً،
وتسخرُ فوق أضرحةِ سبابَا.
يباغُ النبضُ في سوقِ رخيصِ،
ويحبو في انكساراتِ سحابَا.
غريبُ وجهُ أمي لا أراهُ،
حليباً للطهارةِ أو ثوابَا.
وتسعلُ صرخةً من نائباتِ،
يعرّصُ فوق جدرانِ جرابَا.

أنا العربيُّ لا رأساً منيراً،
أنيرُ الجنسَ منه.. والربابا.
طقوسُ عبادتي شعرٌ طويلٌ،
وأنسى في عبادتنا الصلابا.
أساسُ الدينِ صدقٌ لا شعاراً،
ولا قتلاً لشكلٍ لا عقابا.
بلادي أثمرت بكهولةٍ من
خسيسٍ مقعدٍ وركِّ الشبابا.
وقاتلنا يغتني ذبحه أو،
يحاكمُ بالسيوفِ ولا خطابا.
وأرضُ صلاتنا صارت مشاعاً،
حقائبُ زادها باعت حسابا.
أيا نبضاً على الدمِ يا بلادي،
وحبُّك في القلوبِ بدا يبابا.
يموتُ ربيعنا قبل احتمالٍ،
ويُسقطُ في مجازرنا خرابا.
هيَ الأمواتُ لا تحتاجُ نكزاً،
لأنَّ الصمتَ يبتلعُ اللعابا.
تتوهُ خطى الضميرِ بلا سبيلٍ،
ينامُ، ويستريحُ ولا جوابا.
تجوُّعُ صغارنا أماً سلاماً،
وتفردُ في جراحاتٍ عذابا.

ونطقُ الضادِ يخرسُهُ حقيرٌ،
وعهرُ الزيفِ يصطادُ الصوابا.
بلادي لا أحبُّك بعد موتي،
ولا بين القيودِ أرى الشهابا.
تعاليمُ السجونِ جهالةٌ من
لصوصِ أغلقتْ بالظلمِ بابا.
٢٠١٤/٩/٩
تركيا /ملاطيا/ مخيم اللاجئين مابك

خارطةُ الصراعِ

يتراقصونَ، النقرُ في جسدِ الصدى،
والكلُّ يرتادُ المسارحَ.
والمسرحيةُ من صناعةِ خانعٍ،
ظهروا بأقنعةِ القبايحِ.
أيُّ اقترافٍ في الصغيرةِ قاطعٍ،
أيُّ انتحارٍ أيُّ نابحٍ.
وقفَ الجميعُ يباركونَ فضيحةً،
ويصفقونَ إلى الفضائحِ.
ويشاهدونَ بكارّةٍ مسبيةً،
يتساءلونَ عن الملائحِ.
قد ضاعَ في شرفِ المغيرِ ضميرُهُ،
صارَ المغيرُ يبوسُ ذابحِ.
ويجمّلُ المعتوهَ، يلغي أمةً،
ويكيلُ آلافَ المدائحِ.
عصرُ التعرّي للنبيلِ مسيطرٌ،
ويضيعُ فيه.. عقلُ صالحِ.
كانَ الزمانُ يقولُ لنا عبرةً،
صارَ الكلامُ كثورِ جامحِ.
في لذةِ الموتِ الأثيمةِ توبةً،
قبلَ انتقامِ لا تصالحِ.
لستَ المسيحَ، وإن أدرتَ لكفهمُ

وجة البراءة والتسامح.
 من يا ترى يرضى الإهانة صاغراً،
 بدم الطفولة من يسامح.
 عنواننا أرضُ الدماء، وأنهم
 شرعُ الفظاعة والمذابح.
 وتراينا الأحلام في طعن بكت،
 وبساطها جيشُ الضرائح.
 تقسو الإجابة يا سؤالَ مصيرنا،
 عند المنايا الكلُّ رابح.
 تلك البلادُ فطيرة لم نقتسم
 بيد الصلاة سجونَ سافح.
 وعلى الرؤوس العارُ يبقى واسماً،
 تاجُ الخيانة والطرائح.
 وشمُّ على الأعلامِ نقشُ راسخ،
 أم تبولُ من الملامح.
 في لفظة النعاقِ تسمعُ فاجراً،
 وعلى النفاقِ ينوحُ صائح.
 هي تربةُ الأبدانِ يا سيفَ الوغى،
 وضعتُ جنيناً فوق نازح.
 وتبارك المغموسُ ذلاً من هوى،
 بترَ الأوانَ مع المطارح.
 ونسى دروبَ الشوقِ مقفرةً، أتى
 قزماً يلونُ عيبَ قادح.

يا سيّدي السلطانُ يكفي قسوةً،
صدرُ المحبّةِ باتَ قالخُ.
وتغرّبَ التاريخُ يبكي حاله،
في حكمكم والموتُ طافخُ.
يرثي الفراتُ صديقهُ في دجلة،
ونباغُ في غرفِ المصالحِ.
هي لعبةٌ تلهو بنا من فاسدٍ،
لا فكرةٌ لا عقلٌ راجخُ.
مازالَ في دمنّا الغريقُ مرابطاً،
في العنفِ مازلنا نراوخُ.
في ثورةِ الأحفادِ نصبو عنقتنا،
لسنا قرابينِ المذابخِ.
قيدُ الظلامِ يدور في أجسادنا،
في القلبِ آلمٌ لجارخُ.
أنا شامكم مهتوكّةٌ من مجرم،
وأموثُ فيك، وأنتَ سائخُ.
أنا منهكٌ من موطني يا أمّتي،
والحقُّ موجودٌ وواضحُ.
لا نبتغي قتلَ الأخوةِ، فاعلموا
شكلَ الحقيقةِ باتَ فاضخُ.
تشرين الأول/ ٢٠١٤

إدلبُ

للمجدِ عنوانٌ لكي نختاراً،
هي إدلبُ الخضراءُ لن نختاراً.
فقفوا احتراماً، قَبَلُوا أرضَ البطو
لة، إدلبَ التحرير، والأحراراً.
وشبابُها هزموا المجوسَ بثورةٍ،
كنسوا النجاسةَ حطّموا الأسواراً.
في إدلبَ التاريخُ يبدأ خطّه،
ويرصّعُ الأمجادَ والأقماراً.
سنقبلُ الشاماتِ والهاماتِ والـ
حاراتِ والساحاتِ والأشجاراً.
زيتونها حُرٌّ يتوجُّ للجبأ
ه سماءُها وسيتقنُ الإبهاراً.
وطني الحبيبُ أراكِ عدتَ مغرداً
في الحزنِ تهذي الخوفَ والأسراراً.
وترابُكُ المعطاءُ صارَ مضمخاً،
بدماءِ أطفالٍ تكللُ غاراً.
رضعَ الأنينُ صلابةً وهويّةً،
فتحَ المدى الآفاقَ والأنواراً.
يا موطنَ الأشرافِ يا أيقونةً،
تسعى إلى تحريرنا مدراراً.
أنتِ الهدى يا إدلبَ الخضراءِ يا
فرحَ الطفولةِ يا صدى الأشعاراً.

وطنُ المعاركِ والرجولةِ شاهدٌ،
يلدُ الشهامةَ حاضراً بتّاراً.
ويحيقُ حقَّ الأرضِ من صلواتِهِ،
ويعيدُ حقّاً ناطقاً وجهاراً.
تحتِ الشّمسِ سلاحُهُ في عزّةٍ،
تاجِ انتصارٍ توجّ الأبراراً.
تزيدُ جبهةً نصرّةً إيماننا،
وتحقّقُ الآمالَ والأفكاراً.

للعاصفة

المجدُّ يبدو في العروبة شامخاً،
والشعبُ عادٌ إلى الأصالَةِ سالفه.
إن كان للحلمِ الجميلِ مكانةً،
فالحزْمُ للحلمِ البعيدِ بعاصفه.
صوتٌ يردُّ في المآسي موطني،
صار النداءُ إلى اليقينِ عواصفه.
هذي البلادُ كرامةٌ يا فرسُ، خذْ
حقْدَ الخرافَةِ للعمائمِ طائفه.
كسرى يداسُ بنعلنا إن جعجتْ
أصواتكمُ بمهازلِ فمخارفه.
سوريّتي الثكلى تنادي أختها،
أختي العروبةُ في دمائي ناشفه.
ندعوكَ للعدلِ المبينِ حقيقةً،
ستعيدُ شعباً قد تضيعُ صحائفه.

(رسالة إلى عمر الفاروق)

قَدْ قَتَلْنَا

قَدْ قَتَلْنَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ،
وَذَبَحْنَا كَخِرَافٍ صَاغِرِينَ.
وَأَمْتَلَكْنَا مِنْ حَقُوقِ حَقِّ خَوْفٍ،
شَرَّدُونَا فِي غِيَابِ تَائِهِينَا.
صَلَبُونَا، وَثَقُونَا بِحَدِيدٍ،
بَعْدَ تَكْبِيلِ أَعَادُونَا هَجِينَا.
هَشَّمُوا الْعِظْمَ، وَقَالُوا سِرًّا أَمْنٍ،
فِي التَّهَامِ الْحَقِّ صَارُوا مُحْسِنِينَ.
سَيِّدِي الْقِرْصَانَ هَلْ بَعْدَ دِمَارٍ،
سَنَرَى الْأَنْوَارَ قَدْ تَعَلَّوْا الْجَبِينَا.
وَنَعُودُ الْأُمَّةَ الْمَثَلِيَّ كِرَامًا،
وَالزَّعِيمُ الْفَذَّ لِقَانَا مَهِينَا.
أَيُّهَا السَّيْفُ الَّذِي صَارَ نِظَامًا،
صَرَّتْ قَانُونًا، وَصَرْنَا مُجْرَمِينَ.
وَعَلَى مَقْصَلَةِ الثَّأْرِ رُؤُوسٌ،
وَحَسِينُ اللَّطْمِ قَدْ خَانَ الْحَسِينَا.
وَعِرَاقُ الْمَوْتِ يَغْتَالُ شَامِي،
خَبُتْ إِيرَانَ يَقْوِي الْحَاقِدِينَ.
زَرَعُوا فِيْنَا كِلَابًا وَلِصُوصًا،
مَوْمَسُ تُقْنَعُ فِي الْمَسْخَةِ دِينَا.
بَيْنَ أَكْوَامٍ مِنَ الْمَوْتَى تَرَانَا،

أُمَّةٌ تَسْتَجِلبُ الحَرَّ سَجِينًا.
يَصْرُخُ الجَرَحُ عَنِينًا بِنزيفِ،
قَدْ قَتَلْنَا يَا أَمِيرَ المَؤْمِنِينَ.
هَكَذَا تَجْرِي دَمَاءٌ فِي عَرِوقِي،
أَغْرَفُ الحَبَّ غَدًا مَاءً وَطِينًا.
جَرَحْنَا الرِّعَافُ يَسْتَصْرُخُ جِيلًا،
مَنْ كَفَافٍ فِي ارْتِعَاشِ الخَانِعِينَا.
سَفَحَ القَهْرُ نِقَاءَ الحَلْمِ يَوْمًا،
فَسَكَبْنَاهُ عَلَى الوَزْرِ رَزِينَا.
وَخَضَعْنَا نَعْدْرُ الدِينِ انْتِهَازًا،
يَنْهَلُ الحَرُّ مِنَ النَبْلِ مَعِينَا.
وَخَطُونَا فِي شِقَاقِ الرِّصْفِ صُلْدًا،
يَقْمَعُ المَورُوثَ قَبْلَ المَنْجَبِينَا.
أَيُّهَا الحَلْمُ المَغْطَى بِجِرَاحِ،
سَتَزْفُ الخَيْرَ مِنْ صَوْتِ أُنِينَا.
مَوطِنِي يَا شَعْلَةَ المَوتِ سَلامًا،
كَمْ نَقَضْنَا يَا بِلَادِي سَامِحِينَا.
وَتَرَكْنَاكَ إِلَى الصَّرِصِرِ طَعْمًا،
وَحَمَلْنَا الذَّنْبَ سَيْفَ الفَاتِحِينَا.
وَجَلَسْنَا قَرَفِصَاءَ الذَّلِّ نَبِكِي،
وَأَضَعْنَا فِي خِلافَاتِ أَمِينَا.
وَعَجْنَا بِمَاسِينَا دَعَاءً،
وَشَطَبْنَا مِنْ سَطُورِ الخَالِدِينَا.

ونقشنا في طقوس الزيف عهداً،
ودُفنا تحت رُتعٍ مخلصينا.
قد عرفنا يا كتاب الأخرينا،
فوقودُ الفرسِ جهلُ اللاطمينا.
إنَّ حرقَ الأرضِ فينا من تراثٍ،
فاسألوا عنه طغاةَ المبعضينا.
يا أخي في الدينِ إنَّ الدينَ جمعٌ،
نحنُ أصبَحنا فرادى مجهضينا.
وطني الغالي كفانا ما ابتلينا،
هل سنبقى بكلابٍ مبتلينا.
كيف أصبَحتِ حريقي رغم حبي،
بعدَ عيشٍ في حنينٍ تحرقينا.
لنُ تعودِي ضحكةَ الأطفالِ ما لمْ
نعرفِ الحقَّ الذي أنزلَ فينا.
٢٠١٥/٣/١٠
تركيا ملاطيا مخيم اللاجئين(مابك)

عاصفةُ الحزم

أطلق زئيرَكَ أنتَ الحقُّ، ناصفُهُ
زعزُعُ كيانِ الورى يخشاكِ سالفُهُ.
قطَّعَ ذيولَ الكلابِ السودِ من شدِّدِ،
يعي خساسةَ غدرِ الفرسِ خاسفُهُ.
نطقُ جليلُ كلامِ الوعي من عمرٍ،
كسرى ينخُ، على الأقدامِ صالفُهُ.
للحزمِ في أمةِ الأنجاسِ عاصفةٌ،
يا وعدَ سلمانَ قدْ حانتَ عواصفُهُ.
أنتَ التميمُ وللميدانِ فارسُهُ،
للحقِّ غدقُ، لدينِ اللهِ طائفُهُ.
نشيْدُ طفلٍ لأردوغانَ يصرخُهُ،
وفي الجزيرةِ للإنشادِ رادفُهُ.
أرفعُ رؤوساً تميلُ اليومَ من وجعٍ،
سلمانُ فتحٍ، لإنصافِ صحائفُهُ.
هذي دمشقُ تنادي العرَبَ من ألمٍ،
والفرسُ ترمحُ، فوق الجرحِ ناسفُهُ.
في المسجدِ الأمويِّ الموتُ مُذنَّةٌ،
والطفلُ يبكي، بأوصالِ مخاوفُهُ.
في المسجدِ الأمويِّ اللطمُ يسجنُهُ،
يزيدُ باقٍ، فقدْ عادتْ سوافُهُ.
على الحجارةِ صوتٌ فاسألوا زمناً،
يداسُ كسرى، ونعلُ الشامِ ناصفُهُ.

حكّم العمائم للأوغاد محتكّم،
يزول في وسخ الأدران عارفه.
يا أيها الوطن المكلوم من فرق،
أن الأوان، يعيدُ الجمع ناتفه.
للدين في سنتي للمصطفى حكّم،
سنهتدي الدرب مهما عاث زائفه.
جرحُ العروبة يدمي كلّ منتسب،
فاحذر حليماً إذا هينت عواطفه.
قولُ النبيّ إلى الأجيال يرسله،
أحبأبه نحنُ والإيمانُ دارفه.
سماؤنا لكمُ تشتاقُ بانشقها،
نسرُ الكرامة فوق الحلم وارفه.

٢٠١٥/٣/٢٨

تركيا ملاطيا مخيم اللاجئين

وصايا الأرض

أصعدُ سماءَكَ، فالمكانُ جنائهُ،
واحترتُ ترابَكَ بالأظافرِ.
أنتَ الصغيرُ على الحكايةِ منبرٌ،
ووجودُكَ المفروضُ جائزٌ.
واحفرْ جذوركُ باليقينِ صلابَةً،
إنَّ المتانةَ عزمُ كاسرٍ.
واشلعُ قميصَكَ للعراةِ طهارةً،
الفجرُ يأتي عندَ ناظرٍ.
زمنُ الخفايا في الضحايا ملزمٌ،
عرشُ النخاسةِ عرشُ فاجرٍ.
والموتُ ينشدُ حظَّهُ متناثراً،
يبكي الحصارَ على الخسائرِ.
وسلاحُكَ المزروعُ في أصلابنا،
بنقائه المولودِ طاهرٍ.
ذاك الترابُ حقيقةً لوجودنا،
نورُ النهايةِ صوتُ ثائرٍ.
أفتحُ مداكُ فإننا في لحظةٍ،
تسمو الحياةُ على المقابرِ.
وتشعُّ من أرواحنا أصواتهم،
صرخُ البواطنِ والظواهرِ.
تلك الدماءُ على الثراءِ سبيلها،

مهما تزا حمتِ المعابرُ .
 واقطعُ خيانتهمُ فأئكِ ملهمُ ،
 صوتُ الفقيرِ يدومُ قاترُ .
 وطنُ المحبّةِ في الحروبِ ممزّقُ ،
 وبقاؤه طعنُ الخناجرُ .
 حرّيّةُ الأحرارِ نادَتْ موطني ،
 ذابَ الصراخُ على الخناجرُ .
 عبرتُ جراحاً من جهالةِ مجرمِ ،
 تقسو الحياةُ بقلبِ فاترُ .
 هذي البلادُ فطيّرةٌ فتقاسموا ،
 والكلُّ في التقطيعِ خاسرُ .
 يا أيّها المبعوثُ من ورقِ الضحى ،
 ماتَ الشريفُ وأنتَ حاضرُ .
 سكنتُ فوادي قصّةً من حاضرِ ،
 لا تنفعلُ لرتاءٍ غابرُ .
 عجزُ على وطنِ على أهزوجةٍ ،
 ذاكُ الشهيدُ بهاءُ ظاهرُ .
 تمحوكُ أسطرنا القديمةُ عنوةً ،
 ونزولُ من رحمِ الدفاترُ .
 ونضيعُ في ليلِ المتاهةِ شعبةً ،
 ننسى الجياحَ على المحابرُ .
 فيمشطونَ ضفائرَ النسيانِ من
 صدعٍ يقادُ على الضفائرُ .

هلعٌ تلمّظ حزننا وقفارنا،
وتفتّق الملعون ناجر.
صبح يشعُّ بأرضنا، وشعارنا:
كلبٌ تعرّشَ بالمجازر.
يا أيها الحبُّ المكنّى بيننا،
للهِ يعملُ عهرُ داشر.
همُّ أقوياءٍ على الضعيفِ بخبتهم،
تلك البطولةُ في المنابر.
عتّقُ خلايا الصبرِ في جسدِ الرؤى،
فالعزمُ يبقى في التواتر.
ماتَ الحصانُ، وبالَ في أغراضه،
والفارسُ المقدامُ عاقر.
وندورُ في فلكِ الضياعِ سويّةً،
وتدورُ الغازُ الدوائر.
تشرين الأول/ ٢٠١٤